كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية
جامعة الجزائر 03

مطبوعة في مقياس:

منهجية العلوم السياسية

إعـــداد:
الدكتور: حبيلة محمد لمين
أستاذ محاضر جامعة الجزائر 03

موجهة إلى:
طلبة السنة الأولى ليسانس

أهداف المقرر:

الهدف من دراسة مقياس "**منهجية العلوم السياسية**" يتمثل أساساً في تعريف الطالب بأهمية البحث العلمي، الذي يُعتبر المحرك الأساسي لتقدم وتطور الشعوب في مختلف مجالات الحياة من جهة، ومن جهة أخرى تزويده "الطالب" بمهارات ومناهج وأدواته، ذات الصلة بالدراسات السياسية والعلاقات الدولية، من خلال الأخذ بعين الاعتبار ضرورة معرفة الصعوبات التي يصطدم بها في تلقي وفهم هذه المادة. ويغطي المقرر أربعة محاور تتيح للطالب وخاصة في الأطوار الأولى من التكوين استيعاب المفاهيم الأساسية لهذه المادة التعليمية التي يقدم فيها الأستاذ التوجيهات الأساسية والمنهجية التي يحتاجها الطالب الباحث في حقل العلوم السياسية، وتنظيمها على النحو الذي يحقق الغاية من تدريس هذا المقياس لتأهيل الطالب لإعداد وكتابة البحوث العلمية بالشكل الصحيح بما ينسجم مع ضوابطه المنهجية، وهذا ما يساهم في التدريب على أساليب البحث العلمي والتمرس شيئا فشيئا بطرقه وأدواته.

كما أن دراسة المناهج العلمية ستزود الطالب بالخبرات التي تمكنه من القراءات التحليلية الناقدة للأعمال العلمية، وتسمح بتقييم نتائجها والحكم في مدى أهميتها والاستفادة منها في مجالات التطبيق والعمل.

وما يؤكد هذا المسعى، هو أن التقدم العلمي الذي وصل إليه الإنسان في شتى المجالات يعتمد أساسا على البحوث العلمية التي تعتمد بدورها على القواعد والضوابط المنهجية، ومن ثم ترتبط المنهجية بالعلوم السياسية بمختلف فروعها وأقسامها، فهي تهدف إلى إكساب الطالب الطريق والأسلوب العلمي والمنطقي

في التعامل مع المواضيع المختلفة، وتزوده بالأدوات والاقترابات فتكوّن لديه الضوابط التي تمكنه من معالجة أي موضوع بطريقة علمية، كما تساعده على تنمية قدراته العقلية، وصقل ملكاته الفكرية عل الفهم والإلمام بالأسس التي يقوم عليها البحث العلمي.

تمهيـــد:

يُعتبر البحث العلمي قاطرة التقدم المعاصر والمحرك الأساسي لتقدم الشعوب والأمم في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية من حيث الارتكاز على التناول العلمي والمنهجي في معالجة ظواهر الحياة اليومية، لذلك فإن ما يُمكن طلبة "**العلوم السياسية والعلاقات الدولية**"، ويُجنبهم السقوط في السذاجة العلمية، هو تسليحهم بمنهجية البحث وأدواته من جهة وطريقة التحكم في استعمالها من جهة أخرى كما يحدث في جامعات الدول المتقدمة التي شجعت على ذلك من أجل الوصول إلى فهم الواقع، الذي أصبح يعتمد على نتائج البحوث العلمية في أغلب المجالات، فالعلم بمنهجه لا بمضمونه فقط لأن المنهج يشكل جوهر التفكير العلمي قصد بلوغ المعرفة والكشف عن حقيقة الظواهر من حيث الالتزام بمجموعة من القواعد والضوابط التي تحكم الاطار الذي يعمل فيه عقل الباحث.

على هذا الأساس تم إعداد هذه المطبوعة إيمانا مني على أن معرفة الطرق المنهجية واتباع القواعد العلمية أثناء عملية البحث تسهل مهمة "الطالب الباحث" في عملية الوصول إلى الحقائق وتفسير الظواهر بطريقة سليمة ومنظمة.

فالصعوبات التي لمستها لدى الطلبة من خلال تدريسي لمادة منهجية العلوم السياسية خلال السنوات الفارطة، تتمثل أساسا في: **صعوبة الوصول إلى اختيار وتحديد مناهج البحث التي تتناسب وموضوع الدراسة**، وهذا يرجع بالأساس لعدم تمكنهم من مجموعة القواعد والضوابط المنهجية التي تحكم التفكير العلمي من جهة ومفاهيم ومناهج وأدوات هذا الاختصاص الذي له مجالاته ومواضيعه ذات الصلة بعلم السياسة جهة ثانية، بالإضافة إلى صعوبة استعمال وربط المفاهيم الأساسية في هذا الاختصاص، بما يتماشى والبحوث التي ينجزونها، حول طبيعة علم السياسة والمنهجيات المتبعة لفهمه، والسياقات السياسية التي يتم فيها النشاط السياسي.

إن التحكم العلمي الذي يؤدي إلى التطور كما سبق ذكره، يعد من معايير التقدم ومحرك أساسي لآلة التنمية، يقوم أساسا على منهجية البحث العلمي التي تعد العمود الفقري فيه.

إن جعل الطالب في العلوم السياسية والعلاقات الدولية منهجيا في تفكيره وطروحاته وبحوثه متخلصا من الجمود الفكري متوجها نحو التحليل والنقد والإبداع والتجديد، لا يكون إلا بالاعتماد على مرجعية منهجية، إن على مستوى البحث العلمي أو على مستوى المناهج والإقترابات المستعملة، حيث أن المنهجية تعد الطريقة التي يتبعها العقل في معالجة أو دراسة الظواهر من أجل التوصل إلى نتائج علمية قصد الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها.

ستكون هذه المطبوعة مساهمة في محاولة تشخيص الداء وتقديم وصفة حسب المقرر الموجه من قبل الوزارة الوصية لطلبة السنة الأولى الطور الأول " **ليسانس**" علوم سياسية وعلاقات دولية، وينقسم هذا العمل إلى: أربع محاور أساسية، نتناول في المحور الأول المعرفة والعلم كمدخل عام، المحور الثاني المفاهيم الأساسية في المنهجية، المحور الثالث خطوات البحث العلمي مستويات، المحو الرابع مناهج البحث العلمي.

السداسي الأول

ينقسم إلى المحاور التالية:

- المحور الأول: المعرفة والعلم كمدخل عام.
- المحور الثاني: المفاهيم الأساسية في المنهجية.
- المحور الثالث: خطوات البحث العلمي مستويات.

المحور الأول: المعرفـــــة و العلم.

1- تعريف المعرفة و أنواعها.

2- مصادر المعرفة العلمية

3- البحث العلمي

4- المنهج و المنهجية

1- **تعريف المعرفة connaissance:** اقترن مفهوم **المعرفة** في اللغة العربية **بالعلم** والإدراك، فهي مشتقة من الفعل (عرف)، ومعرفة الشيء علمه، مَعْرِفة، مصدر عَرَفَ والمَعرِفة إدراك الشَّيء على ما هو عليه[1]، **و**هي قدرة الفرد على استيعاب وإدراك ما يدور حوله من حقائق والوعي في الحصول على المعلومات واكتسابها من خلال الملاحظة والتأمل أو القيام بالتجارب، **و**ظاهرة المعرفة ظاهرة مستمرة ويعود ذلك لعملية التفكير المتكررة و المتواصلة من قبل الإنسان لفهم ما يحيط به، وهي حصيلة الامتزاج الخفي بين المعلومات والخبرة والمدركات الحسية والقدرة على الحكم، حيث يطبق الاستنباط "Déduction"لاستخلاص المعرفة الكامنة، والاستقراء Induction لتوليد معرفة جديدة، أي البناء على معرفة قديمة من أجل إنتاج معرفة جديدة من خلال الاستقراء الذي يعتمد في الأساس على الاستيعاب الدقيق للمعرفة المتراكمة[2]، وتُعرفُ **المعرفة** كذلك بأنها: "**مجموعة المعاني والمعتقدات والأحكام والمفاهيم والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولاته فهم الظواهر والأشياء المحيطة به**".[3]

2- **أنواع المعرفة:** تنقسم المعارف إلى **المعرفة الفطرية:** وهي المعرفة الغريزية التي تولد مع الإنسان، مثل غريزة الرضاعة أو غريزة البكاء أو التبسم، **والمعرفة المكتسبة:** وهي التي تكتسب عن طريق الوعي وفهم الحقائق أو اكتساب المعلومة عن طريق التجربة أو التأمل أو من خلال الاطلاع على تجارب الآخرين، و بالتالي في معارف غير علمية ومعارف علمية.

- **المعرفة غير العلمية:** يمكن التمييز بين ثلاث أنواع من المعارف غير العلمية وهي معارف تنشأ عن مستويات مختلفة من الإدراك، لأنه توجد قاعدة عامة تقول أن معظم معارفنا وتصرفاتنا غالبا ما نقتبسها من المعارف غي العلمية وتتمثل في:" المعارف العادية أو الشعبية – معارف الحرف والمهن –

[1] انظر : المعرفة/https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/

[2] **عبد العزيز القاسم وآخرون**، مدخل لتكوين طالب العلم في العلوم الإنسانية، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، الطبعة الأولى 2010، ص. ص.496.498.

[3] **محمد سليمان الدجاني، منذر سليمان الدجاني**، منهجية البحث العلمي في علم السياسة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان،2008، ص.15.

والمعارف الدينية"[4]، كما يمكن القول بأن المعارف الحسية تتميز بالبساطة والعفوية، فالمعرفة التأملية الفلسفية تقوم على التفكير في مسائل غير مرئية وغير ملموسة، كالمسائل الميتافيزيقية.

- **المعرفة العلمية:** هي نوع من المعرفة تقوم على دراسة الظواهر التي يتم إدراكها عن طريق الحواس:(السمع اللمس الرؤية الشم الذوق) إلا أن ذلك يتطلب التحقق الذي يعني إجراء تأكيد الظواهر، لأن المعرفة العلمية تتطلب الحجج والبراهين.[5]

تقوم المعرفة العلمية على اتباع القواعد العلمية الدقيقة والخطوات المنهجية للوصول إلى حقيقة الظاهرة كما تقدم المعرفة العلمية البيانات التي تشرح بطريقة منظمة ومنطقية الكون وتفاعل العناصر التي تتكون منه وذلك باستخدام الملاحظة والتجريب كأدوات لفهم العمليات والظواهر التي تحدث في الطبيعة، بالإضافة إلى أن المعرفة العلمية تتميز **بتطورها** المستمر وهذا ما نطلق عليه مفهوم " **توليد المعرفة** " **الذي يقصد به البناء على المعرفة القائمة من اجل إنتاج معرفة جديدة"**[6] أي النمو المستمر للمعارف، فالعلم منذ القرن 19 مازال محل إثراء للخبرات المتراكمة، وهو يسعى إلى تفسير الواقع مستعينا بالاستقراء والاستنباط.

3- مصادر المعرفة و خصائصها:

- **مصادر المعرفة:** أبرز مصادر المعرفة التي يستقي منها الإنسان معارفه يوضحها الشكل التالي[7]

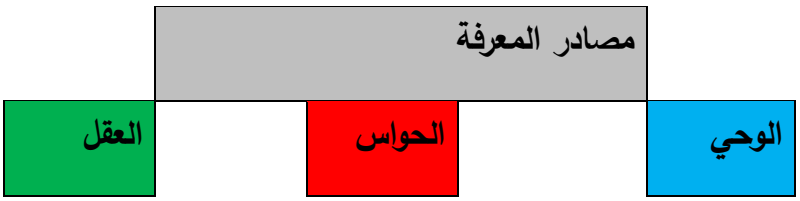

الشكل: مصادر المعرفة.

[4] **موريس أنجرس**، المرجع السابق، ص.ص.46.47.

[5] **موريس أنجرس**، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة (بوزيد صحراوي، وآخرون)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص.ص.47.48.

[6] عبد العزيز القاسم وآخرون، المرجع السابق، ص.499.

[7] **محمد سرحان علي المحمودي**، مناهج البحث العلمي، ط 03، صنعاء، 2019، ص.ص. 7.6.

- **الوحي:** أول مصدر من مصادر المعرفة في الإسلام: هو النقل (الوحي) يقول ابن تيمية: " " المعرفة المكتسبة من الوحي معرفة يقينية مطلقة ذلك أن الوحي بصفته جزءًا من علم الله له ما لهذه الصفة من كونها حقيقة مطلقة غير محدودة، ودلالة الوحي في إفادة المعرفة الدينية دلالة شرعية سمعية وعقلية"[8] ويقصد بالوحي ما تلقاه الأنبياء من علم من عالم الغيب سبحانه وتعالى، ويتمثل في شريعتنا الإسلامية، في القرآن الكريم والسنة النبوية، وهو أقوى مصادر المعرفة كونه منزل من عند الله.

- **الحواس:** خلق الله الإنسان بعدد من حواس التي تمكنه من تحصيل المعرفة، حيث يقول الله عز وجل " **والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار لعلكم تشكرون"**[9]

- **العقل:** ما يميز به بين الحق والباطل، والصواب من الخطأ، والنافع من الضار، وما يساعد على تنمية المعرفة بالاستنباط والاستنتاج، والإدراك والفهم لما يتم الحصول عليه من معرفة عن طريق الحواس. كما تهتم الابستيمولوجيا "epistemologies" بالبحث في مصادر المعرفة وأدواتها وطريقة اكتسابنا لها وتسعى للإجابة عن مصدرها، حيث يكون موضوع البحث فيها أي "الأبستمولوجيا" **المعرفة العلمية**، أين أُختُلِفَ العلماء في تحديد الأدوات التي تكتسب بها هذه المعارف. بينما يرى **التجريبيون** أن الحس هو مصدر معارفنا أي أن الاتجاه الحسّي: يحصر المعرفة في الحس وكل فكرة عندهم ليس لها انطباع حسي فهي وهم لا حقيقة لها، يذهب **العقليون** إلى أنه ليس هناك مصدر للمعرفة إلا العقل حيث يقول محمد عابد الجابري: «المذهب العقلي: هو الذي يرى أن العقل بما ركب فيه من استعدادات أولية أو مبادئ قبلية، هو وسيلتنا الوحيدة للمعرفة اليقينية»[10]، فالاتجاه العقلي: جعل العقل هو سبيل المعرفة الحقيقية وتجاهلوا الاعتماد على الحواس في تلقي المعرفة، وبالتالي يمكن القول أن مصادر المعرفة هي:

---

[8] **ابن تيمية**، مجموع الفتاوى: (136/13)

[9] **القرآن الكريم**، سورة النحل الآية. 78.

[10] **محمد الجابري** ، مدخل إلى فلسفة العلوم: العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي، الطبعة6، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006، ص.2.

- **الاستنباط:** يدعي أصحاب هذه الأطروحة أن العلم استنباطي، والعلاقات التي يمكن أن تكون بين الظواهر ما هي إلا بناء فكري، والاستدلال فيه مستمد من افتراضات عامة يتم التحقق من صحتها في أرض الواقع، "**والعقل في حد ذاته مصدر للمعرفة وهو اسمى من الحواس ومستقل عتها، والعقل يقبل أمورا معينة على أنها حقائق لأنها تبدو منطقية**"[11]

- **الاستقراء:** المعرفة العلمية ناشئة عن الملاحظة والتجربة أي أن العلم استقرائي مستمد من الملاحظة بهدف استخلاص افتراضات عامة أي ما نحصل عليه من معرفة من خلال حواسنا، وهذا المذهب يرى بأن المعرفة مستمدة من التجربة" حيث يرى أوغست كونت 1798-1857 أن الفكر البشري انتقل من المرحلة اللاهوتية الدينية تدريجيا إلى المرحلة الميتافيزيقية التجريدية ليصل إلى المرحلة الوضعية التي أبطلت ما قبلها، أي انتهى الأمر إلى حصر الحقيقة والموضوعية في العلم التجريبي"[12].

ما يمكن استخلاصه: الاستنباط والاستقراء يكونان أكثر ارتباطا مما نتصور، لأن نشاط الباحث يتضمن فترات للاستدلال وأخرى للملاحظة،[13]ليصل إلى المعرفة العلمية فما هي خصائص هذه المعرفة ؟

4- خصائص المعرفة العلمية [14]

- **التراكمية:** المعرفة العلمية تراكمية البناء تتكون من إضافات سابقة، وتتشكل عبر مراحل وتزداد اتساعا وعمقا، هذه الخاصية في الأسلوب العلمي لا تجعل النشاط العلمي يبدأ من نقطة الصفر ولا من العدم، وإنما يقوم الباحثون بالاستفادة من التراكم المعرفي الذي سبقهم إليه غيرهم بالبديل أو بتثبيت

---

[11] **محمد سليمان الدجاني**، منذر سليمان الدجاني، المرجع السابق، ص.19.

[12] **عبد العزيز القاسم**، المرجع السابق، ص.148.

[13] **المنهج الاستنباطي:** تسير فيه من فروض أولية إلى نتائج تلزم عنها بالضرورة، متبعين في ذلك قواعد المنطق، دون التجاء إلى التجربة، هذا هو منهج العلوم الصورية، ويفيد أيضًا في علوم الشريعة والقانون، وبعض المباحث اللغوية.

المنهج الاستقرائي: أي المنهج الذي نبدأ فيه بجزئيات تجريبية غير يقينية غير ضرورية، لكي نصل إلى قضايا عامة كلية، هذا هو منهج العلوم الطبيعية، وما تحاوله العلوم الإنسانية من احتذاء حذوها، وطالما نتحدث الآن حديثًا تقليديًّا فلا بد وأن نطابق بين منهج العلوم التجريبية وبين الاستقراء. انظر: https://www.hindawi.org/books/48649370/1.1/

[14] **ريما ماجد**، منهجية البحث العلمي، مؤسسة فريدريش إيبرت، بيروت، تشرين الأول 2016، ص.16.

المعرفة السابقة وهكذا تتراكم المعارف الإنسانية[15]وتتكون من حقائق ونظريات ومعرفة علمية، وهذه الخاصية للمعرفة لا تعني أن العلم يتقدم بثبات مستمر وبدون عقبات أو صعوبات وإنما هذا يتطلب المثابرة والعمل والجهد الشاق.[16]

- **التنظيم:** المعرفة العلمية هي معرفة منظمة، ومنهجية يمكن تقييمها بأدلة واضحة ومحددة[17]، وتخضع إلى منهج وخطوات وقواعد علمية كما أنها تقوم على الأدلة والبراهين، يجب أن تكون الطريقة العلمية منظمة ومرتبة، حيث تتقيد الروح العلمية بتصور التنظيم الذي يهدف إلى بلوغ الأهداف المخطط لها من حيث توطيد المنهج المعتمد.[18]

السببية (العلية) causality: السببية هي قضية معقدة في العلوم الاجتماعية، وهي وجوب التحقق من وجود علاقة سببية في حدوث الظواهر وليس مجرد ارتباط بين متغيرين[19]، أي الكشف عن العلاقات المطردة الثابتة بين الظواهر وتفسيرها وضبط المتغيرات والبرهنة على النتائج المتوصل إليها، فلكل ظاهرة سبب فكلما توفرت أسباب معينة في ظروف معينة أدت إلى حدوث نتيجة معينة، فالنتيجة تكون حتمية في العلوم الدقيقة ولكنها نسبية في العلوم الاجتماعية).[20]

- **الدقة:** الدقة في اختيار منهجية البحث العلمية، وفي استخدام المصطلحات والمفاهيم مع ضرورة جمع المعلومات الدقيقة التي تساعد الباحثين على اختبارها إحصائيا وتحليل نتائجها ومضامينها بطرق

---

[15] Méthodologie de la recherche scientifique pour les organisations de la société civile, Réponses pratiques à des questions essentielles p.p.6. voir :
file:///C:/Users/uw/Downloads/METHODOLOGIE%20DE%20LA%20RECHERCHE%20SCIENTIFIQUE.pdf

[16] **فاطمة عوض صابر و ميرفت على خفاجة**، أسس ومبادئ البحث العلمي، ط 1، مكتبة الشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر، 2002، ص 21.

[17] Méthodologie de la recherche scientifique pour les organisations de la société civile;op.cit.p.7.

[18] **موريس أنجرس**، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص.37.

[19] **Ibid**,p.7.

[20] **موريس أنجرس**، نفس المرجع، ص.35.

علمية منطقية وذلك للتأكد من مدى صحة أو عدم صحة الفرضيات بهدف التعرف على أسباب مشكلة البحث موضوع الاهتمام [21].

- **الموضوعية** objectivité: دراسة ما هو كائن دون التأثر بالعوامل الذاتية واستبعاد الآراء المسبقة، أي القدرة على التعرف على ما هو حقيقي، بغض النظر عن التحيز والتفسير الشخصي، فهي عكس الذاتية، والتفكير العلمي هو تفكير نقدي يقوم على التمييز والضبط والمراجعة والدقة والتفحص، أين يلتزم الباحثين بالسلوك العلمي باستمرار لمعرفة الحقيقة بغض النظر عن النتائج التي يتم التوصل إليها لوصف الظاهرة.[22]

- **التعميم:** أي تعميم ما يتوصل إليه البحث العلمي عن جزئية ما، إلى جميع الحالات المتشابهة، ومن أهم سمات التعميم أنه تعميم متأني وهادئ، كما أنه يعتمد على تماثل الجزئيات وتشابه الظروف[23].

- **المنهجية:** تتبع المعرفة العلمية الطرق المنهجية، وهذا ما يوفر الجهد والوقت، حيث أن ربط الظواهر المراد تفسيرها تتألف من نسق عقلي منظم، مكوناً منظومة واحدة متفاعلة التأثير.[24]

5- **البحث العلمي:** يقوم البحث العلمي الأكاديمي على الاستخدام الأمثل لأساليب محددة من أجل الكشف عن العلاقات السببية بين متغيرات الظواهر، والوصول إلى معلومات جديدة أو التأكد من معلومات قديمة من أجل زيادة المعرفة أو التحقق منها وهو ما يسمى " **بتوليد المعرفة** " ويعتبر البحث

[21] **محمد عبيدات وآخرون**، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الأردنية، 1999، ص 09.

[22] المرجع نفسه، ص. 8.

[23] **عبد الوهاب جودة الحايس**، مختصر حول خطوات المنهج العلمي، مدونة علمية متخصصة، انظر:
http://elhyes-abdelwahab.blogspot.com/2011/03/blog-post.html

[24] **حورية لبشري، علي مراح**، الشامل في منهجية البحث العلمي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص.34

العلمي عملا هادفا لارتباطه بوجود مشكلة تستدعي المعالجة، وبالتالي فهو يرتكز على اختبار الفرضيات المطروحة من أجل فهم أو تحليل ظاهرة ما[25].

- **تعريف البحث العلمي:** البحث العلمي طريقة أو محاولة منظمة يمكن أن توجه لحل مشكلات الإنسان في مجالات متعددة، أو هو " عملية الاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات وعلاقات جديدة، أو تحليل وتفسير معلومات موجودة من قبل وتطويرها من أجل إيجاد حلول لمشكلات قائمة، وذلك باتباع أساليب ومناهج علمية "[26]

يتكون البحث العلمي من كلمتين هما البحث والعلم فالبحث هو التقصي والاستقصاء المنظم، أما العلم فهو مجموعة القواعد والمبادئ التي تشرح بعض الظواهر، فما هو مفهوم العلم؟ وما المقصود بالبحث العلمي؟

- **العلم لغة:** كلمة العلم تعني، إدراك الشيء على ما هو عليه أي على حقيقته وهو اليقين و المعرفة.[27]
- **العلم اصطلاحا:** هو بحث وتقص منظم وموضوعي لفهم العالم الفزيائي والإنساني، ويتسم باستخدام المدخل الامبريقي، والاختبار والتجريب للتحقق من المعرفة المكتشفة أو دحضها، أو تعديلها"[28]، ويعرف العلم كذلك على أنه "تلك **المعرفة** المنسقة المتكونة نتيجة الملاحظة والتحليل والتجريب، لتحديد طبيعة ومبادئ وأصول الموضوع الذي تمت دراسته" [29]، من هنا ندرك أهمية ودور العلم في المعرفة الذي يعتر جزء منها، فما هي أهداف العلم؟

---

[25] **ريما ماجد**، المرجع السابق، ص.14.

[26] **حورية لشري، علي مراح**، المرجع السابق، ص.37.

[27] المنجد في اللغة، دار المشرق العربي، بيروت، (د، س)، ص.527.

[28] **انظر**: مفهوم+العلم.pdf / http://salehgelbana.pbworks.com/f

[29] خالد أحمد فرحان المشهداني، رائد عبد الخالق عبد الله العبيدي، مناهج البحث العلمي، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص.13.

6- **أهداف العلم**[30]:

- **الفهم:** يعتبر الفهم هو الهدف الرئيسي للعلم الذي هو نشاط إنساني يهدف إلى فهم الظواهر وتفسيرها، وذلك عن طريق فهم الظاهرة المراد دراستها باعتبارها متغير تابع أو نتيجة لوجود ظواهر أخرى كانت سببا في حدوثها.

- **الضبط و التحكم:** وهو التحكم بالظواهر والسيطرة عليها مثل منشآت المضادة للزلزال، من اجل التحكم في تقليل الخسائر.

- **التنبؤ:** بعد فهم الظاهرة وإيجاد العلاقات والقوانين التي تحكمها و تنظم علاقاتها بالظواهر الأخرى وبالتالي يكون قادر على التنبؤ بحدوث الظاهرة وكيفية السيطرة عليها، أو تقليل اثرها، فالتنبؤ هو عملية الاستنتاج التي يقوم بها الباحث بناء على معرفته السابقة بظاهرة معينة، وهذا لا يكون صحيحا إلا إذا استطاع إثباته تجريبيا.

7- **خصائص البحث العلمي:** يتميز البحث العلمي بالخصائص الآتية: [31]

- البحث العلمي نشاط عقلي، منظم مضبوط ودقيق، لأن المشكلات والملاحظات، والفرضيات والتجارب والنظريات تتحقق وتُكتشف بواسطة الجهد العقلي المنظم.

- البحث العلمي نظري، يستخدم النظرية، لإقامة الفروض و صياغتها.

- البحث العلمي تجريبي، لأنه يقوم على أساس إجراء الاختبارات والتجارب على الفروض.

- البحث العلمي تجديدي، ينطوي على التجديد والإضافة للمعرفة عن طريق استبدال متواصل للمعرفة القديمة بمعارف جديدة، وهذا ما يطلق عليه مفهوم "**توليد المعرفة**".

---

[30] **دوقان عبيدات**، عبد الرحمن عدس ، كايد عبد الحق، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، البلد(غ م)، 1984، ص.20.

[31] **عبد الناصر جندلي**، تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص.29.

- البحث العلمي بحث تفسيري موضوعي أي إنه يستخدم المعرفة العلمية لتفسير الظواهر والأشياء بواسطة مجموعة من المفاهيم يطلق عليها تسمية "النظرية" وتُعد الموضوعية من أبرز خصائص الباحث العلمي المُنضبط، حيث تساعد في تحقيق المُستهدف من البحث ومن ثم إضافة المزيد لرصيد المعارف البشرية[32]، والموضوعية تعني تقييد الباحث بالمنهجية العلمية للبحث وعدم إدخال آراء ووجهات نظر الباحث بالعملية البحثية التي يجب أن تتبع الضوابط المحددة لها.[33]

- البحث العلمي بحث عام ومعمم، لأن المعلومات والمعارف لا تكتسب الطبيعة والصفة العلمية إلا إذا أصبحت بحوثا مهمة ومعممة.

8- أنواع البحوث العلمية في حقل العلوم[34]:

تتنوع البحوث تبعا للمعيار المعتمد أو الزاوية التي ينظر منها، فتصنف بحسب الغرض (نظرية وتطبيقية) أو النطاق (محلية أو إقليمية أو عالمية) أو حسب النطاق (أثنا مراحل التدرج وبحوث الدراسات العليا) إلا أنه يمكن تقسيم البحوث استنادا لمعيار مشترك وهو طبيعة وغرض البحث، وبالتالي ما يهمنا هنا هي:

- **البحوث العلمية النظرية الأساسية:** التي تستهدف الوصول للمعرفة وتطوير العلوم مما يزيد في التراكم المعرفي الإنساني الحضاري، من أجل التوصل إلى حقائق ونظريات علمية تساهم في حل ما يواجه الإنسان من صعوبات ومشاكل ضمن محيطه، كالمجال السياسي.

---

[32] **كتاب جماعي** ، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين،2019، ص.35.

[33] **ريما ماجد**، المرجع السابق، ص.19.

[34] **توفيق حكيمي**، مستويات وخصاص وأنواع البحث العلمي، جامعة عنابة، 2021/2020. انظر:
Noor-Book.com%20%20/
file:///C:/Users/uw/Downloads/البحث%20العلمي%20مفهومه%20وأدواته%20وأساليبه.pdf

- **البحوث العلمية التطبيقية العملية:** التي تستهدف المعرفة من أجل تحقيق الحلول لقضايا المجتمع وذلك بتسخير المبتكرات العلمية التي يتمخض عنها البحث العلمي.

وهكذا يتضح الترابط بين الأساسية – النظرية والتطبيقية حيث أن البحث التطبيقي لا بد له أن يستند على البحوث النظرية، فالتقدم التكنولوجي الذي أحرزه الإنسان ما هو إلى نتاج وثمرة بحوث نظرية مسبقة، كما أن البحوث النظرية تعتمد على المعدات والأجهزة التكنولوجية للوصول حقاق ونظريات جديدة، فالبحث النظري الأساسي يشكل أرضية ويمهد للبحث التطبيقي الذي هو النتيجة العلمية الملموسة لصيرورة عملية البحث العلمي، وهذا ما تسعى إليه العلوم الاجتماعية وعلى رأسها العلوم السياسية.

9- مقومات البحث العلمي:

يعتبر البحث العلمي من أهم نتائج التفكير العلمي بالمفهوم الضيق، ومن بين الشروط اللازمة لأي بحث علمي أن يتوفر على مقومات يقوم عليها، لأن أهمية البحث تتحدد بالمقومات الأساسية إلى يرتكز عليها والتي يمكن حصرها في ما يلي:[35]

- تحديد مشكلة البحث.
- التجديد والابتكار.
- إضافة معارف جديدة.
- أهمية موضوع البحث.
- أصالة البحث.
- إمكانية البحث.
- استقلالية البحث.
- توفر مصادر ومراجع البحث.

[35] **علي مراح**، مرجع سابق، منهجية التفكير القانوني: النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2010،الطبعة الرابعة، ص.68.

10- المنهج والمنهجية:

لقد شكلت ومازالت تشكل المفاهيم المصطلحات التي تعتبر من الركائز الأساسية التي تدعم البحث العلمي خاصة لطلبة الطور الأول علوم سياسية، عقبة نحو التحصيل العلمي نظرا للخلط الذي يقع فيه الطالب بين المنهج والمنهجية، لذلك وجب وتوضيح العلاقة بينهما كمصطلحين يساعدان في تحديد الخطوط العريضة للبحث العلمي، هل المنهج هو المنهجية؟ أم أن هناك فرق بين المصطلحين.

11- المنهج:

تعددت التعريفات لهذا المفهوم، إلا أن أصل الكلمة فهو يعني الطريقة فيعرف المنهج بأنه "الطريق أو المسلك "، وتعني المتابعة والسير وراء شيء آخر، وقد بدأ استخدام هذا المفهوم بمعناه العلمي الاصطلاحي خلال القرن السادس عشر مع بداية الثورة العلمية في العلوم الطبيعية واستخدام ذلك للتجريب كمنهجية للتفسير والتنبؤ، حيث تم ربط مفهوم المنهج بمفهوم العلم[36].

أما من الناحية الاصطلاحية كلمة منهج في البحث العلمي تعني: " مجموعة القواعد المصاغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم".[37] كما تعني في الاصطلاح الحديث "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقول وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتائج معلومة"[38]، وهو طريقة دراسة وتحليل موضوع معين، وتوجد مجموعة كبيرة من التعارف نذكر منها:

---

[36] **نصر محمد عارف**، أبستمولوجيا السياسة المقارنة: النموذج المعرفي- النظرية – المنهج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2002، بيروت، ص.84.

[37] **محمد جمال الدين العلوي**، منهج البحث العلمي في علم السياسة، الطبعة الثانية، الشاملة للطباعة والاستنساخ، الموصل، 2012، ص.11.

[38] **عبد الرحمن بدوي**، مناهج البحث العلمي، ط3، الكويت، وكالة المطبوعات، 1988ن ص.202.

- المنهج هو "الدراسة الفكرية الواعية للمناهج المختلفة التي تطبق في مختلف العلوم تبعا لاختلاف موضوعات هذا العلم، وقسم من أقسام المنطق، وليس المنهج سوى خطوات منظمة يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها إلى أن يصل إلى نتيجة ".[39]
- المنهج هو " مجموعة القواعد التي يستعملها الباحث لتفسير ظاهرة معينة بهدف الوصول إلى الحقيقة العلمية، أو أنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة "[40].
- ويمكن تعريفه بأنه "مجموعة الخطوات العلمية الواضحة والدقيقة التي يسلكها الباحث في مناقشته أو معالجة ظاهرة اجتماعية أو سياسية أو إعلامية معينة". [41]
- أما موريس أنجرس فيعرف المنهج بأنه " عبارة عن جواب لسؤال " كيف؟ " أي كيفية تصور وتخطيط العمل حول موضوع دراسة ما، و بالتالي فالمنهج هو مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف"[42]، والمنهج العلمي: " هو طريقة جماعية لاكتساب المعارف القائمة على الاستدلال و على إجراءات معترف بها للتحقق في الواقع".[43]
- كما عرفه الباحث الدكتور عامر مصباح بأنه" مجموعة من الخطوات الفكرية والعملية التي يتبعها الباحث للوصول إلى الحقائق، أو تفسير الظواهر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، أو بناء نماذج نظرية للتحليل السياسي و الاجتماعي، فهو تأطير لجهد الباحث واختزال للأوقات الضائعة في سبيل

[39] **عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات**، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1995، ص.11.

[40] **محمد بدوي**، المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، تونس: دار الطباعة و النشر، (د. ت. ن)، ص.21.

[41] **عامر مصباح** ، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2017، ص.21.

[42] **موريس أنجرس**، مرجع سابق، ص.ص.98.99.

[43] المرجع نفسه، ص.102.

الوصول إلى نتيجة"[44]، تتميز المناهج بالتطور المستمر، ذلك للتأثير المتبادل بينها وبين الظواهر التي تدرسها فيه تؤثر فيها وتتأثر بها، وتتعدد المناهج بتعدد الظواهر التي تدرسها.

12- مفهوم المنهجية:

المنهجية طريقة فنية لصياغة الأفكار، وعرضها في تسلسل منظم قوامها خطوات أساسية متكاملة، من أجل الوصول إلى تحقيق نتائج علمية، بكيفية عقلية وأساليب فنية.

فمنهجية البحث هي مجموع العمليات الفكرية والعملية المترابطة التي تستهدف تطوير مجالات المعرفة، وكلمة المنهجية تعني في اللغة الفرنسية Méthodologie وهي كلمة مركبة من كلمة Méthode وتعني المنهج وكلمة Logie وتعني العلم وبذلك نقف على أن معنى المنهجية هو تلك الطريقة العلمية التي يعتمدها العلم.

عرفتها دائرة المعارف البريطانية بأنها: " مصطلح عام لمختلف العمليات التي ينص عليها أي علم ويستعين بها في دراسة الظاهرة الواقعة في مجال اختصاصه، وهذا يؤكد وحدة المنهج العلمي باعتباره طريقة تفكير يعتمد عليها في تحصيل المعرفة وبالتالي يكون المنهج العلمي ضرورة للبحث العلمي ".

هي " مجموعة من المسالك التي تتبعها هذه المناهج والإقترابات للوصول إلى الحقائق، أو إزالة اللبس والغموض عن كثير من الظواهر وتفاعلاتها "[45]، وبالتالي يمكن القول بأنها طريق الباحث من أجل الوصول إلى هدف معين، وهي مجموعة الأدوات التي يستخدمها باحث ما في تقديم البراهين والأدلة والحجج للتأكد من صحة فرضية أو نظرية معينة أو دحضها، وتستند في ذلك على خطوات أساسية تتمثل في:

[44] **عامر مصباح**، منهجية إعداد البحوث العلمية "مدرسة شيكاغو"، موفم للنشر، الجزائر، 2006، ص.24.

[45] **محمد شفيق**، البحث العلمي: خطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1985، ص. 11.

- الملاحظة.
- وضع الفرضيات
- التحقق والبرهان.

ويقوم بهذه الخطوات الباحث المتمكن الذي يمتاز بمهارات أين يقوم بجمع البيانات وتصنيف الحقائق لتبيان العلاقات المتبادلة القائمة بينها.

13- **المنهجية وأهميتها في البحث العلمي:**

الإحاطة بمفهوم مصطلح المنهجية، له أهمية للطلبة والباحثين، من حيث الضرورة في الدراسات الأكاديمية والتطبيقية في العلوم السياسية.

- المنهجية طريقة فكرية وفنية.
- النهجية تبين الخطوات والضوابط الضرورية للقيام بالبحث العلمي.
- المنهجية تضفي قيمة علمية على البحث.
- المنهجية تجنب العثرات التي تؤدي للفشل.
- المنهجية توفر الجهد و الوقت.

أهمية المنهجية في البحث العلمي: تتجلى أهمية المنهجية في النقاط التالية:

- تزود المنهجية الطالب بالطرق العلمية في مجال البحث العلمي وخطواته، وتنمي قدرته في القيام بعملية تصنيف المناهج الملائمة للبحوث.
- تزود المنهجية الطالب الباحث بالخِبرات التي تمكن من القراءة التحليلية الناقدة وتقييم النتائج.
- تمثل المنهجية أداة فكر وتفكير وتنظيم المعرفة، واستمرار التقدم المعرفي وتنمية القدرات في فهم المعلومات والبيانات ومعرفة المفاهيم والأسس والأساليب التي يقوم عليها أي بحث علمي.

- تُعتبر المنهجية وسيلة تخطيط وتسيير، تسمح للطالب الباحث الحصول على التقنيات التي تساعده في دراسة الظواهر والمشكلات.
- تُعتبر المنهجية وسيلة فنية وإبداعية، لما تتضمنه من طرق وأساليب تزود الباحث بالأدوات والآليات التي تسمح بالتحقق من مصادر المعلومات، وإنجاز البحوث بإتقان وتجنب التيه.
- تنمي لدى الطالب الطرح الموضوعي والابتعاد عن الذاتية في معالجة البحوث.
- تزود الطالب بالقواعد العلمية وتمكنه من اكتساب مهارات التحليل، وتنمي لديه روح الإبداع والارتقاء بأعماله إلى مصاف العلمية.

المحور الثاني

المفاهيم الأساسية في المنهجية

1- النظرية

2- القوانين العلمية

3- النموذج المعرفي

4- الاستقراء و الاستنباط

5- المتغيرات

6- المقاييس

7- المؤشرات

8- وحدات التحليل

9- الاقتراب

1- النظرية:

يعرف مفهوم النظرية ابستمولوجيا بـ Theorein وهذا يعني الرؤية vision، وهي توجد في الفلسفة والعلم وأحيانا تستخدم للدلالة على السيء العلى فكربا أو المجرد[46]، وبالتالي فأغلب المفكرين يتفقون على أن النظرية هي: " ذلك النسق من المقولات المترابطة منطقيا، وشبكة من التعميمات الاستدلالية من خلالها يمكن اشتقاق تفسيرات أو تنبؤات عن أنماط معينة من الأحداث

المعروفة جيد"[47]، وكلمة نظرية مشتقة من الكلمة اليونانية "Theoria " وتعني الإدراك، وهي بالتالي مجموعة مترابطة من المفاهيم والتعريفات والحقائق التي تكون رؤية منظمة للظواهر عن طريق تحديدها للعلاقات بين المتغيرات بهدف تفسير الظواهر والتنبؤ بها، إلا أننا ارتأينا إدراج بعض التعاريف حتى يتضح المعني جيدا للطالب حول تعريف النظرية ومن بين التعاريف نجد:

النظرية " مجموعة من المصطلحات والتعريفات والافتراضات لهل علاقة ببعضها البعض، تقترح رؤية منظمة للظاهرة، وذلك بهدف عرضها والتنبؤ بمظاهرها" وهي كذلك " مجموعة من المفاهيم والتعريفات والقضايا التي تكون رؤية منظمة للظواهر، عن طريق تحديدها للعلاقات بين المتغيرات بهدف تفسير الظواهر والتنبؤ بها"[48] ، وتسمح بعض النظريات بإقامة القوانين على شكل صيغ عامة تنص على ميزة شيء أو على علاقة بين الظواهر، ويتم التحقق منه وفق منهج محدد، وهذه القوانين تقدم عادة على أنها النظرية الخاصة بميدان دراسة معين، فالقانون هو بمثابة توضيح للعلاقة الثابتة في هذه الظواهر[49].

النظرية "هي ذلك الكل المجرد من المفاهيم الذي يتحدد في سياق منطقي وتقوم عليه الظواهر"[50]

---

[46] **نصر محمد عارف**، المرجع السابق، ص.71.

[47] نفس المرجع، ص.72.

[48] **عبد الباسط محمد حسن**، أصول البحث الاجتماعي، الطبعة 11، مكتبة وهبة، 1990القاهرة، ص ص.49.50.

[49] **موريس أنجرس**، المرجع السابق، ص.54.

[50] **رجاء وحيد دويدي**، البحث العلمي سياسته النظرية و ممارساته العلمية، دار الفكر، دمشق، 2000،ص.21.

وتعرف النظرية كذلك بأنها: "مجموعة مدمجة من القوانين والأحكام العامة التي تستطيع تأمين التفسير النظامي لميدان معرفي أو مجموعة ملاحظات أو التي قد تستعمل للتنبؤ بالأحداث أو التي تفرض السلوك الواجب اتباعه، إن هذه الفئة الأخيرة"[51].

2- شروط بناء النظرية:

هناك خلاف حول فلسفة بناء النظرية، حيث يرى البعض أنها تبنى على أسس امبريقية من ملاحظة وتجربة، بينما يرى آخرون عدم إمكانية بنائها على ذلك فقط، لأنه ليس هناك ضمان كامل بأن ما تم بنائه على الملاحظة هو نظريات صحيحة، لأن الأفكار والفروض والمفاهيم قد تكون مستقلة عن الواقع بالرغم من أنها نابعة منه، وبالرغم من ذلك فإن الواقع الامبريقي هو الكفيل باختبار النظرية واستخدامها في تعاملها مع الواقع، وبذلك فإن لبنائها شروط وهي أنه[52]:

- لا بد أن تكون المفاهيم التي تعبر عنها القضايا محددة بدقة.
- يجب أن تتسق القضايا ببعضها، وتكون متكاملة بحيث تخلو مادتها من التناقض.
- لا بد أن تعبر النظرية عن فكرة واضحة ومتسلسلة منهجيا ومنطقيا، وأن المقولات والمفاهيم تحتاج إلى تعريفات إجرائية في شكل متغيرات، وكل متغير يحتوي على مؤشرات.
- لابد أن تصاغ القضايا في شكل يجعل من الممكن اشتقاق التعميمات اشتقاقا استنباطيا.
- ينبغي أن تكون هذه القضايا من النوع الخصب والمثمر الذي يستكشف الطريق نحو ملاحظات أبعد مدى وتعميمات تطور في مجال المعرفة القائمة.
- لا بد أن تكون واقعية في تفسيراتها و قابلة للاختبار العلمي الذي يكسبها مشروعيتها العلمية، من أجل التفسير ثم التقويم على ضوء الفاعلية والقدرة على التنبؤ.

---

[51] **جوفر روبرت و أليستار إدوارد**، المعجم الحديث للتحليل السياسي، (ترجمة) سمير عبد الرحيم الحيلي، الدار العربية للموسوعات بيروت، 1999، ص.453.

[52] **نصر محمد عارف**، المرجع السابق، ص.ص.74.73.

يؤكد المفكر كارل بوبر على أهمية النظرية في تطوير المعرفة العلمية، حيث يقول:" لن يتسنى للمعرفة العلمية إن تزداد وتتوسع وتتطور بأسرع صورة ممكنة إلا من خلال تطوير النظريات"[53]

وقد شهدت العقود المنصرمة افتقاد وجود نظريات شاملة وموحدة في العديد من الحقول العلمية نظرا لاتساع المجال الذي التطرق إليه ذلك الحقل مما يؤدي إلى الوقوع في صعوبة التعريف بالأهداف.

3- وظائف النظرية:[54]

تقوم النظرية كمرشد للبحث بثلاثة وظائف أساسية من أجل الوصول إلى نتائج حول الظاهرة المدروسة هي:

- **التعريف:** التعريف الأنطولوجي بمعنى للحقل "الكينونة" من حيث أبعاده والوحدات المكونة له ومن حيث طبيعته وطبيعة المفاهيم المفتاحية.

- **الوصف:** هي وظيفة اتسمت بها تقريبا كل النظريات فكما رأينا بأن الوصف يعد أحد مستويات البحث العلمي من خلال تحديد خصائص الظاهرة ومكوناتها.

- **التفسير:** هو محاولة الكشف عن العلاقة السببية لحدوث ظاهرة ما، وبعبارة أدق الإجابة عن السؤال لماذا وكيف؟ أو هو الكشف عن العلاقات المطردة الثابتة بين الظواهر وتفسيرها وضبط المتغيرات وتعليل النتائج.

- **القوانين العلمية:** "القانون العلمي هو علاقة ضرورية تقوم بين ظاهرتين أو أكثر"[55]، حيث تأخذ الصيغة السببية، أي أن ألتغير الذي يحدث في ظاهرة ما يكون له الأثر في الظاهرة التي ترتبط معها ارتباطا سببيا، ويمكن أن تعرف القوانين العلمية على أنها تلك الفروض الخاصة بظاهرة ما تم التحقق من

[53] محمد سليمان الدجاني، منذر سليمان الدجاني، المرجع السابق، ص. 58.

[54] **نصر محمد عارف**، المرجع نفسه، ص. 74.75.

[55] **عبد الباسط محمد حسن**، أصول البحث الاجتماعي، لطبعة 11، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1981 ، ص.45-47.

صحتها[56]، ألا أن القوانين في الدراسات السياسية والاجتماعية فهي نسبية، حيث أن ما يمكن أن يتحقق من قوانين على ظاهرة ما بحسب ظروف معينة فانه لا يصدق على ظواهر تحت ظروف أخرى في الظاهرة ذاتها، كما أن القوانين العلمية تبقى تقريبية، وتخضع للتعديل المستمر الذي يحدث في وسائل القياس أو نتيجة قطيعة معرفية تؤدي إلى انطلاقة امبريقية جديدة نتيجة التطورات العلمية التي تظهر عدم دقة القوانين القائمة، فالقوانين العلمية تعبر عن حركة الظواهر في ظل شروط معينة.

4- النموذج المعرفي: اشتقت كلمة نموذج من الكلمة اللاتينية MODULUS وتعني القياس، أما في اللغة العربية فالنموذج فإنه بعني مثال يقتدى به، أو يعمل عليه"، ويقصد به في العلوم الاجتماعية والإنسانية "ذلك النظام الذي يتألف من عناصر تم بناؤها أو طبيعة تعكي صورة النظام المقصود تركيبه"[57] إلا أنه ولحداثة هذا المفهوم فإنه من الصعب إعطاء تعريف شامل ودقيق، خاصة وأن كوهن نفسه الذي أدخله كمفهوم علمي معاصر "النموذج المعرفي" ، اعترف بأنه مفهوم غامض استعمله بمعاني عديدة، والنموذج المعرفي عنده " كوهن" هو:

" مجموعة متآلفة من المعتقدات والقيم والنظريات و القوانين والأدوات والتكنيكات والتطبيقات، يشترك فيها أعضاء مجتمع علمي معين، وتمثل تقليدا بحثيا كبير، أو طريقة في التفكير والممارسة، ومرشدا ودليلا يقود الباحثين في حقل معرفي ما"."[58]

5- الاستقراء و الاستنباط:

- **الاستقراء:** المقصود بالاستقراء هو تتبع الجزئيات للتوصل إلى حكم كلي، وهو أسلوب من أساليب الحكم المنطقي، ويتشكل بفضل قراءة عدة حالات ومن ثم التعميم، ويستخدم هذا الأسلوب عندما

[56] **محمد شلبي**، المنهجية في التحليل السياسي، المفاهيم، المناهج، الاقترابات، والأدوات، دار هومة، الطبعة الخامسة،2007، الجزائر،2007،ص.19.

[57] **نيكولاي م أموسوف**، صنع نموذج للعقل البشري، ترجمة:(عمر مكاوي)،مجلة العلم والمجتمع، العدد 1978،31،ص.95.

[58] **نصر محمد عارف**، المرجع السابق، ص.58.

تتم دراسة حقائق جديدة أو يتم اكتشافها، لذا فإن التعميم يتم على هذا الأساس، وهناك حالات تأخذها بعين الاعتبار عند استخدام الأسلوب الاستقرائي وهي:

- دقة الملاحظة، وللبيانات المجمعة.
- تغطية الملاحظات والحالات الممثلة لمجتمع الدراسة، والعدد الكافي من الحالات.
- يجب أن تبني النتائج وتعمم على الحالات المدروسة.

يعرف الاستقراء على أنه:" قضايا جزئية تؤدي إلى وقائع أو ظواهر، وتعتبر مقدمة إلى قضية عامة يمكن اعتبارها نتيجة تشير إلى ما سوف يحدث"[59].

يعتمد الباحث في عملية الاستقراء على الملاحظة والتجربة الحسية للتحقق من المعرفة الجزئية لتكوين معلومات من أجل الوصول إلى تعميمات و نتائج عامة، فإن استطاع حصر كل الحالات الفردية في فئة معينة(التصنيف) والتحقق من صحتها بالملاحظة والتجربة يكون أمام استقراء تام وبذلك يتحصل على معرفة يقينية يمكنه تعميمها.

الاستنباط: "هو عملية الانتقال من الكل إلى الجزء"[60] عكس الاستقراء، فهو عملية عقلية تمثل تطبيق العام على الخاص، حيث يبدأ بالقوانين ليستنبط منها الحقائق، والانتقال من العام إلى الخاص جيدا في حل المشكلات لكنه ليس مفيدا في الوصول لحقائق جديدة، وهو استدلال مستمد من افتراضات عامة بغية التحقق منها في الواقع،[61] ولاستخدام الاستنباط لابد من مراعاة ما يلي:

- لا بد من أن تكون القاعدة العامة للافتراضات صحيحة.
- لا بد من أن تطبق القاعدة العامة علي الحالات المدروسة فقط.

كما يعتمد الاستنباط على مجموعة من المبادئ وهي: " **البديهية – المسلمة – التعريفات** ".

---

[59] **حنان عيسى، غانم العبيدي**، أساسيات البحث العلمي، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، 1984، ص.160.

[60] **ماتيو جيدير**، منهجية البحث، ترجمة: (ملكة لبيض)، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2004، ص.103.

[61] موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية(تدريبات علمية)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص50،

الفرق بين الاستقراء و الاستنباط [62]	
الاستقراء	**الاستنباط**
استدلال مادي تجريبي يدرس موضوعات مادية ملموسة استدلال من الخاص إلى العام	استدلال عقلي تجريبي يدرس موضوعات عقلية بحتة من العام إلى الخاص.
يعتمد على التجربة (منهج تجريبي)	يعتمد على التفكير العقلي الجرد
للعلوم الطبيعية والإنسانة	للعلوم الرياضية و المنطق
نتائجه تعتمد على الرجوع إلى الواقع.	

6- المتغيرات:Variables

يشير مفهوم المتغير إلى خاصية التغيير المميزة التي يمكن قياسها، ومتغير البحث العلمي هو كل ما يقبل القياس الكمي أو الكيفي، وكل ما يقبل التغيير يعرف باسم المتغير، ومن أبرز سمات المتغيرات التأثير والتأثر، حيث يحدد الباحث العلاقة ومن ثم يقوم بضبطها، ويمكن التمييز بين المتغيرات من حيث طريقة القياس، فهناك متغيرات كيفية مثل المجتمع، الديموقراطية.. وهناك متغيرات كمية مثل: الإنفاق، الدخل...إلخ، كما توجد أنواع من المتغيرات، تلعب عملية تحديدها بشكل صحيح دور كبير في الوصول إلى النتائج الصحيحة في البحث العلمي وهذه المتغيرات هي[63]:

[62] انظر: http://www.nafham.com?ref=yt

[63] **عبد الماجد حامد**، مقدمة في منهجية دراسة وطرق بحث الظواهر السياسية، مكتبة السنهوري، بغداد، 2000، ص.ص.136.135.

- **المتغير المستقل: variable indépendant:** المتغير المستقل هو المتغير الذي يؤثر في كافة المتغيرات الأخرى ولا يتأثر بأي منها، وفي المنهج التجريبي يمكن توظيفه لقياس تأثيره في المتغير التابع لفهمه وتفسيره.

- **المتغير التابع: variable dépendent:** هو المتغير الذي يكون تابعا للمتغير المستقل، حيث إن التغييرات التي يقوم بها المتغير المستقل تنعكس بشكل رئيس على المتغير التابع، وهو الذي يستجيب للمتغير المستقل ويتأثر، والعلاقة ما بين المتغيرات في الأبحاث العلمية التجريبية هي التي تميز أنواع المتغيرات، وتقوم بتحديد المتغير التابع، وأي متغير منها هو المتغير المستقل.

- **المتغير الوسيط:** وهو الذي يتأثر بالمتغير المستقل ويؤثر في المتغير التابع، فهو بذلك نتيجة للأول وسبب للثاني، تعتبر من المتغيرات التي تلعب دورا في البحث العلمي من خلال علاقتها وحجمها بين المتغيرات التابعة والمتغيرات المستقلة، فلولا وجودة لما تمكن الباحث من فهم علاقة التأثير والتأثر بين المتغير المستقل والتابع، وتعد العلاقة بين المتغيرات هي الفارق الأساسي والمميز لها، حيث إن المتغيرات المستقلة هي التي تلعب دور المؤثر في المتغيرات التابعة، أما بالنسبة للمتغير الوسيط فلا يحدث عليه أي تأثير من المتغير المستقل، وذلك نظرا لأنه في الأساس يقوم بنقل التأثير للمتغير التابع لذلك تم تسميتها بالمتغيرات الوسيطة.

7- المقاييس: Indices

- **القياس:** هو عملية وصف المعلومات وصفا كميا، أو بمعنى آخر هو استخدام الأرقام في وصف المعلومات والبيانات مع تنظيمها أين يمكن فهمها وتفسيرها.

- **المقياس:** هي "أداة للوصول إلى أعلى درجة ممكنة من الدقة في الملاحظة"[64]، وهي تحديد خصائص الشيء المراد قياسه وتقديره "[65]، وهي كذلك من الأدوات المهمة في البحث شريطة أن تكون الظاهرة المراد دراستها قابلة للملاحظة، مع وجود وسيلة للقياس، وهو نوعان: **قياس تصنيفي وقياس عددي**، وذلك يعود إلى طبيعة المتغيرات المستعملة في البحث، ونعني به تحديد خصائص الشيء المراد قياسه وتقديرها، وحتى يمكننا أن نقوم بالقياس، وبما أن المفاهيم السياسية والاجتماعية غير محددة بدقة، فإن أول خطوة تكون بتحديدها وجعلها ممكنة الملاحظة وخاضعة للقياس عن طريق المؤشرات.

8- **المؤشرات:Indicateurs:** نتيجة اتجاه الباحثين في العلوم الإنسانية والاجتماعية إلى استعمال الأدوات الكمية في بحوثهم من أجل إضفاء طابع العلمية، فقد تم اعتماد المؤشرات من أجل محاولة الوصول إلى استنتاجات تساعد على تحقيق الأهداف وإعطاء الدراسات طابع العلمية.

- المؤشر: لغة: يعرفه معجم أكسفورد أنه "يشير أو يلفت النظر إلى شيء ما بدقة معينة"[66]
- المؤشر اصطلاحا: المؤشر هو " الذي يقدم دليل على أن الشرط الموجود أو النواتج المتفق عليها أنجزت أو لم تنجز.[67] ، كما يشير "المؤشر" إلى الموقف الذي نختبره أو نتفحصه، وليس من الضروري أن نقوم بذلك بدرجة عالية ولكنه يشير إلى الحالة العادية للشيء الذي نختبره أو نفحصه".[68]

المؤشر ما يشير إلى المعلومات و البيانات التي تحدد الحالة الإجمالية للشيء الذي نختبره بدرجة عالية من الدقة"[69]

---

[64] **موريس أنجرس**، المرجع السابق، ص. 169.

[65] **محمد شلبي**، المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الاقترابات، والأدوات،(د. د. ن)ن 1997، ص.22.

[66] **Oxford**, advances learns dictionary of current English, Sixth sedition, Sally Wehimier, London, 2000.

[67] **ابتسام مشحوق**، العلاقة بين إنشاء مخابر البحث العلمي و تطوير البحث العلمي في الجزائر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علم النفس و علوم التربية والأرطوفونيا، جامعة منتوري، قسنطينة ، الجزائر، 2012، ص.42.44.

[68] المرجع نفسه، ص.45.

9- وحدات التحليل:

تشير وحدات التحليل إلى شخص أو جماعة، أو شيء، والذي يعتبر المستهدف في البحث"[70]، ويقصد بوحدة التحليل، مستويات التحليل التي يختارها الباحث كوحدة لمجموع البناء الذي يتم دراسته وذلك بعد تحديد العلاقة السببية بين المتغيرات لابد أن يفترض فرضية تحدد المتغير المستقل، فإذا كان مضوع البحث مرتبط بأداء النظام الشمولي، فوحدة التحليل تعبر عن الفرد الحاكم، وإذا كان موضوع البحث مثلا: جماعة الضغط فإن وحدة البحث هي الجماعة، وإذا كان موضوع البحث الانتخاب والمشاركة الانتخابية فوحدة التحليل هنا هي الفرد، وبذلك نجد أن وحدة البحث ترتبط بالمتغير الرئيسي في الدراسة، وتختلف من موضوع لآخر، فقد تكون: الفرد، المؤسسة، الحكومة، الدولة، أو اتجاها أو نمطا سلوكيا معينا، فالفرد قد يكون هو وحدة التحليل لدراسة عملية التصويت في البرلمان الجزائري على سبيل المثال.

10- الاقتراب: الاقتراب أسلوب تحليلي يتبعه الباحث لمعالجة الظاهرة من أجل فهمها ويؤخذ كأساس في دراسة الظواهر والتقرب منها، وغالبا ما يستخدم في تحديد نقاط التركيز وفي كيفية معالجة الموضوعات، يؤثر بشكل مباشر في اختيار المفاهيم والاستنتاجات التي يسعى الباحثون إلى التوصل إليها"[71]، إن اختيار الاقتراب المناسب في لأي دراسة من شأنه أن يعطي البحث طابعا خاصا، من حيث منح الباحث القدرة على تحديد محاور الدراسة بالتقرب أكثر من الظاهرة موضوع البحث وتحديد نوعية المفاهيم والطرق التي يستعملها في دراسته"[72].

---

[69] **أشرف السعيد أحمد**، الجودة الشاملة والمؤشرات في التعليم الجامعي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2007، ص.165.

[70] **أنوال باتشيرجي**، المرجع السابق،ص.38.

[71] **عبد الرحمان بدوي**، مناهج البحث العلمي، الطبعة الأولى، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977، ص.5.

[72] **غابريال آلموند**، قراءات في السياسة المقارنة: قضايا منهجية ومداخل نظرية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1994، ص.104.

يعرف عامر مصباح الاقتراب بأنه "الإطار النظري الذي يؤطر البحث، ويعمل بمثابة المنظار أو المبصار الذي ينظر بواسطته الباحث إلى الظاهرة[73]، ينقسم الاقتراب إلى: **عام وخاص**.

- الاقتراب العام: يتعاطى مع الدراسات الاجتماعية في عمومها، ويتناول عدد كبيرا من الظواهر مثل الاقتراب السلوكي، البنائي الوظيفي واقتراب تحليل النظم.
- الاقتراب الخاص: فيتعلق بظواهر خاصة مثل ظاهرة القوة، حيث يمكن تناول ثلاثة إقترابات وهي: اقتراب الجماعة، واقتراب صنع القرار...

[73] **عامر مصباح**، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام،: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 2017، ص.15.

المحور الثالث

خطوات البحث العلمي ومستوياته

1- خطوات البحث العلمي:

- اختيار المشكلة البحثية وصياغتها.
- تحديد المفاهيم والتعاريف.
- فرضيات البحث.
- جمع البيانات.

2- مستويات البحث العلمي:

- الوصف
- التصنيف
- التفسير
- التوقع

أولاً: خطوات البحث العلمي:

1- المشكلة البحثية و صياغتها.

2- تحديد المفاهيم والتعاريف.

3- فرضيات البحث.

4- جمع البيانات.

5- الكتابة والصياغة

تمهيد:

إن الالتزام بخطوات البحث العلمي وامتلاك المعايير الأكاديمية المطبقة في البحوث العلمية، أصبح شرطا ضروريا إذا ما تعلق الأمر بتقييمها من أجل مصداقية نتائجها، حيث ترتبط خطوات البحث العلمي ارتباطا وثيقا وتتداخل فيما بينها، مُشكلة مجموعة من المراحل المتكاملة والمتسلسلة، حيث أصبح البحث العلمي يتطلب الالتزام بمنهج معين ومعرفة المفاهيم والاستعانة بتقنيات رئيسية تقتضي من كل باحث الإلمام بها للقيام، لأنه من الناحية العلمية أصبح الالتزام بخطوات البحث العلمي شرطاً ضرورياً للقيام بالبحث العلمي، أين تمر بمجموعة من المراحل والخطوات المتسلسلة والمترابطة، وتبرز أول مشكلة أمام الباحث المبتدأ في اختيار موضوع البحث، وعادة ما تكون مراح البحث على الشكل التالي:

1- المشكلة البحثية وصياغتها

2- تحديد مفاهيم وتعاريف البحث.

3- فرضيات البحث.

4- جمع البيانات.

5- الكتابة و الصياغة.

1- المشكلة البحثية "اختيار موضوع البحث":

إن بناء تصور أولي واختيار موضوع البحث تعد الخطوة الأولى نحو إنجاز البحث، فالقدرة على تحديد موضوع البحث بشكل دقيق تسمح للطالب الباحث من اختصارا للجهد والوقت، حيث كلما تحقق ذلك تذلل بموجبه الكثير من المشاكل[74]، لأن الانطلاقة الخاطئة ينتج عنها الشعور بالتردد وإضاعة للجهد والوقت، ولتفادي ذلك هناك بعض الشروط يمكنها أن تمكن الطالب الباحث من إنجاح خطواته الأولى نحو إعداد بحثه وهذه الشروط هي:

- اختيار موضوع البحث الذي يتناسب واختصاص وميول الباحث.
- الاطلاع المسبق من قبل الباحث على توفر المصادر والمراجع الخاصة بموضوع البحث.
- تجنب البحث في الموضوعات العامة والواسعة التي تتضمن فروع بحثية عديدة لأن معالجتها يتطلب وقتا وجهدا كبيرين مهما بلغت مقدرة الباحث على المعالجة فإنها تبقى قاصرة.[75]
- أن يكون الموضوع جديد وأن لا يكون قد عولج من قبل أو أن يكون الموضوع قديم ولكن التناول المنهجي جديد بما يسمح بتقديم إضافة جديدة للمعرفة.

الإشكالية: هي من بين الركائز الأساسية للبحث العلمي، ولا يوجد بحث بدون إشكالية لأنها تعبر عن شعور الباحث بالحيرة تجاه موضوع أو ظاهرة وهي" موقف غامض لا نجد له تفسير محدد"[76]، بل أن هذا الموقف يحتاج إلى تفسير، وتنطوي الإشكالية على أهمية بالغة باعتبار أنها مرحلة تحديد ما يراد من وراء البحث وهي عبارة عن جملة استفهامية توضح العلاقة بين متغيرين أو عدد من المتغيرات، وتشكّل الإجابة على هذه الجملة الاستفهامية المطروحة في مشكلة البحث الهدف الرئيسي للقيام بالدراسة.

---

[74] **مروان عبد المجيد إبراهيم**، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، الطبعة الثانية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص.85.

[75] **مهدي فضل الله**، أصول كتابة البحث وقواعد التحقق، الطبعة الرابعة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2006، ص.ص.36.37.

[76] **عامر مصباح**، منهجية إعداد البحوث العلمية "مدرسة شيغاغو"، المرجع السابق، ص.27.

كما يمكن صياغة الإشكالية في أسلوبين " إما أن تصاغ بعبارة لفظية تقديرية أو بسؤال وهو الأفضل من الناحية العلمية"[77] وتكون مشكلة الدراسة نتيجة للعوامل التالية [78]:

- الشعور بعدم الرضا، تجاه موضوع ما أو ظاهرة ما.
- الإحساس بوجود خطأ وبالتالي يكون ذلك مصدرا لمشكلات بحثية جديدة.
- الحاجة لتقديم الجديد ومحاولة تحسين الوضع القائم.

العوامل المؤثرة في صياغة الإشكالية: العوامل التي تؤثر في صياغة الإشكالية وهي[79]:

- مرجعية الاطار النظري التي تعتمد في التحليل ذات تأثير كبير في تحديد الإشكالية.
- ثقافة الباحث من حيث ثروتها وتنوعها.
- مستوى التكوين الأكاديمي والتخصص العلمي.
- الزمن المخصص لإنجاز البحث والهدف من وراء إنجازه.
- كما توجد حسب مصطفى عمر التير[80] عدة عوامل تدخل في اختيار مشكلة البحث وهي:
- الاهتمامات الشخصية.
- استيفاء الحصول على شهادة أو الحصول على ترقية.
- توفر الدعم المالي.
- وجود اهتمام بموضوع ما من قبل عامة المجتمع.
- قردة وإمكانية دراسة الموضوع.
- التأكد من صحة النتائج.

---

[77] **رجاء وحيد دودي**، البحث العلمي، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، 2002، ص.411.

[78] محمد الهادي محمد، أساليب إعداد وتوثيق البحوث العلمية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1995، ص.48.

[79] **عامر مصباح**، المرجع نفسه، ص.27.28.

[80] المرجع نفسه، ص.28.

- إتاحة الفرص للتدريب.

مصادر الإشكالية: يستطيع الباحث استخلاص مشكلته البحثية من مصادر متعددة ومتنوعة نذكر منها: مجال التخصص والخبرة – الخبرة الميدانية – الملاحظة الشخصية – بالإضافة للخبرة الشخصية والأدبيات السابقة.

- **الخبرة الشخصية:** خبرات الشخص نتيجة معايشته لكثير من الحداث والوقائع فتخلق لديه تساؤلات يسعى للإجابة عنها.

- **القراءة الناقدة التحليلية:** كثرة القراءة تثير لدى الباحث حب الفضول إلى محاولة التحقق مما يقرا عن طريق محاولة طرح التساؤلات التي تستوجب إيجاد الإجابات.

- **الأدبيات السابقة:** تُعرف الدراسات السابقة التي تطرَّقت لموضوع البحث العلمي أو أحد جوانبه الهامّة به من أجل تعزيز المعارف، وفي الوقت نفسه التوصُل إلى تحقيق نتائج جديدة، إلا أن الباحثين كير ما يجدون في هذه الدراسات ما يثير محاولة نقد تلك الدراسات في حالة وجود سلبيات بها، فتصبح مصدر لمشكلات بحثية جديدة.

شروط اختيار مشكلة البحث: توجد عدة شروط لاختيار مشكلة البحث يجب مراعاتها وهي:

- قابلية مشكلة البحث للدراسة، أين يستطيع الباحث إلى نهاية جهده العلمي، بحيث تتوافر فيها كافة الأسس التي تسمح بصياغة الأسئلة الرئيسية والفرعية مع إمكانية وضع الفروض اختيار الأدوات الملائمة القادرة على دراستها بما يتناسب وعمليات الاختيار.[81]

- أن تكون مشكلة البحث جديدة، ومبتكرة تحقق الفائدة للعلم والمجتمع، أي أن لا تكون مستهلكة ومكررة وتمت دراستها من قبل، فمع الأبحاث المكررة تنتفي الفائدة ويختفي التميز.

[81] **محمد فتحي عبد الهادي**، البحث ومناهجه في علم المكتبات المعلومات، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص.72.

- اختيار مشكلة بحث يكون ذات نطاق محدود، وفي حدود إمكانيات الباحث حتى يتمكن من دراستها بالشكل السليم والصحيح.

- اختيار مشكلة البحث العلمي من المجال الذي يميل إليه الباحث، على أن يكون على اطلاع كامل ودراية بجميع معلومات البحث، لصياغة مشكلة البحث بشكل سليم.

- على الباحث أن يختار مشكلة البحث العلمي المنطقية المنطلقة من الواقع، وإلا فإن النتائج المتوصل إليها لن تعود بالفائدة على المجتمع وبالتالي ستكون عبارة عن هدر للوقت والجهد.

صياغة الإشكالية: تنطوي صياغة الإشكالية على أهمية كبيرة، على اعتبار أنها مرحلة ما بعد اختيار موضوع البحث العلمي وتحديد المشكلة البحثية، أين يحدد الباحث فيها بدقة ما يريد البحث فيه. تتعدد و قد تعددت تعاريف بمفهوم الإشكالية، من حيث كونها سؤال علمي يحتاج إلى معالجة ويجب أن يحتوي هذا السؤال على مشكلة البحث العلمي التي تتطلب حلا، و تعرفها رجاء دويدي بأنها: "جملة تساؤليه، تبحث عن العلاقة القائمة بين متغيرين أو أكثر وجواب هذا السؤال هو الغرض من البحث".[82] عرفها **موريس أنجرس** على أنها " عرض الهدف من البحث على هيئة سؤال، ويجب أن يتضمن هذا السؤال إمكانية التقصي والبحث وذلك لكي يصل الباحث من خلال بحثه إلى إجابة محددة".[83]

فصياغة الإشكالية تعتبر خطوة مهمة لما تتطلبه من والوضوح والاختصار ولما تتضمنه أهمية الموضوع ونوع البحث الذي يقوم به الباحث، وهو أمر يتطلب معرفة واسعة وتحليل منطقي، فصياغة الإشكالية تعتبر خطوة مهمة جدا في إعداد البحث العلمي وتقدم إنجازه، حيث يراعي الباحث عند صياغة مشكلة البحث توظيف المصطلحات القيقة والابتعاد عن العبارات المبهمة، و في هذا الصدد وضع كل من منى أحمد الأزهري ومصطفى حسين باهي شروط صياغة الإشكالية نوجزها فيما يلي:

[82] **رجاء وحيد دويدري**، البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر، 2006، ص.910.

[83] **موريس انجرس**، المرجع السابق، ص.194.

- الربط بين المشكلة البحثية والإمكانات المتاحة.
- تحديد نطاق المشكلة البحثية.
- تصاغ الإشكالية في شكل متغيرين أو أكثر.
- ضرورة الاستفادة من الدراسات السابقة.
- أن تكون الصياغة واضحة، مفهومة لدى المجتمع العلمي.
- أن ترتبط بإطار نظري عام يكسبها الدلالة العلمية.

وهناك طريقتان لصياغة المشكلة: يمكن تحديد طريق صياغة الإشكالية بطريقتين: إما بعبارة لفظية تقديرية أو بصياغة استفهامية، بسؤال أو اكثر و هو أفضل من الناحية العلمية.[84]

- **الطريقة الأولى:** الصياغة اللفظية التقريرية، وتكون بصياغة مشكلة البحث على شكل عبارة لفظة تقديرية تكون الصياغة في جملة تقريرية وفق المثال التالي: للبحث عن العلاقة بين الديمقراطية والحكم الاستبدادي. فالإشكالية تكون: غياب الديموقراطية وعلاقتها بالحكم الاستبدادي.
- **الطريقة الثانية:** الصياغة الاستفهامية وتكون بصياغة مشكلة البحث على شكل سؤال أو أكثر وهذا النوع من الصياغة يبرز بوضوح السؤال عن العلاقة بين متغيرات الدراسة، لأن علامات الاستفهام تكون مباشرة و واضحة، طريقة صياغة مشكلة البحث على شكل سؤال أو أكثر من سؤال تعتبر افضل كما تم التطرق إلى ذلك من قبل وذلك لأنها:

- يكون واضحاً في الأسئلة المتغيرات والعلاقة التي تربط بينها.
- يفهم بذلك أن إجابة هذه الأسئلة هو الهدف النهائي للدراسة.
- تساعد على تحديد الهدف الرئيسي للدراسة بشكل أسهل .

[84] **عامر مصباح**، منهجية إعداد البحوث العلمية " مدرسة شيكاغو "، المرجع السابق، ص.29.

2- **تحديد مفاهيم البحث:** تختلف المصطلحات التي يستخدما الباحثين باختلاف ميادين البحث ، لذلك فإن اختيار المفاهيم الخاصة بكل ميدان يكون لها بالغ الأثر في فهم إيصال الأفكار والنتائج للمهتمين بذلك، حتى يتمكن هؤلاء من ربط المفاهيم وإزالة الغموض، من هنا تبرز أهمية ضبط وتحديد المصطلحات والمفاهيم التي تستخدم في البحوث العلمية بدقة، وهناك مرحلتين في تحديد المفاهيم[85]:

- **المرحلة الأولى:** يتم فيها تحديد المفهوم نظريا، أي جمع قدر المستطاع تعاريف هذا المفهوم وهو ما يطلق عليه بالتعريف النظري.
- **المرحلة الثانية:** التعريف الإجرائي للمفهوم والقصد من ذلك توضيح استخدام المفهوم كما يراه الباحث، أو هو الوصف الوظيفي للمفهوم كما يستخدمه الباحث في بحثه عمليا، نظرا لان الباحث في كثير من الحالات لا يجد الباحث في التعريفات النظرية ما يتناسب وموضوع البحث.

3- **فرضيات البحث:** تعد فرضية البحث من مراحل البحث، حيث لا تقل أهمية عن الإشكالية، بل إن البحث يقوم أساسا على الإشكالية والفرضية، والفرضية تخمين أو استنتاج ذكي، يصوغه الباحث ويتبناه مؤقتا غير نهائي.

- **تعريف الفرضية:**

أصل كلمة Hypothesis مكون من كلمتينHypo وتعني أقل و كلمة Thesis وتعني "أطروحة" وبالتالي فإن معنى الفرضية الحرفي فهة " أقل من أطروحة"[86].

الفرضية هي " تفسير مؤقت لوقائع معينة، لا تزال بمعزل عن امتحان الوقائع حتى إذا ما امتحن في الوقائع، أصبح من بعد أما فرضا زائفا يجب أن يعدل عنه إلى غيره، وأما قانونا يفسر مجرى الظواهر"[87]

[85] **عامر مصباح**، منهجية إعداد البحوث العلمية، "مدرسة شكاغو"، المرجع السابق، ص.53.

[86] **محمد سليمان الدجاني**، منذر سليمان الدجاني، المرجع السابق، ص.42.

[87] المرجع والموضوع نفسه.

الفرضية هي: " فكرة مبدئية أو احتمال أو تفسيرات قابلة للفحص ويمكن للباحث السياسي من الوصل بعد الاختبار إلى نتيجة مؤكدة يتم قبولها أو رفضها " [88]

الفرضية هي: "تخمين ذكي أو استنتاج يصوغه الباحث ويتبناه مؤقتا لشرح بعض ما يلاحظه من الظواهر و الحقائق، وليكون هذا الفرض مرشدا له في الدراسة التي يقوم بها "[89].

- **أنواع الفرضيات:**

- **الشكل الأول:** فرضية مباشرة، صيغة الإثبات وهي صياغة لإثبات العلاقة بالسلب أو الإيجاب،
- **الشكل الثاني:** صيغة النفي تكون بشكل ينفي وجود علاقة، وهي الفرضية الصفرية، كما يمكن صياغة الفرضية بكيفيات مختلفة، حيث نميز بين ثلاثة أشكال أساسية وهي[90]:
- **الفرضية أحادية المتغير:** تركز الفرضية أحادية المتغير على ظاهرة واحدة بهدف التنبؤ بتطورها.
- **الفرضية ثنائية المتغيرات:** تعتمد الفرضية ثنائية المتغيرات على عنصرين أساسيين يربط بينهما التنبؤ وهو الشكل المتعود عليه بالنسبة إلى الفرضية العلمية التي تهدف إلى تفسير الظواهر، إن هذه العالقة الموجودة بين عنصرين يمكن أن تظهر في شكل متغير مشترك بمعنى أن إحدى الظاهرتين تتغير بتغير الظاهرة الأخرى، إننا نتحدث من الناحية الإحصائية عن الارتباط بين هذين العنصرين إن العالقة ثنائية المتغيرات يمكن أن تكون من جهة أخرى عالقة سببية انطلاقا من تقديم أحد العنصرين وكأنه سبب للآخر.
- **الفرضية متعددة المتغيرات:** وجود علاقة بين ظواهر متعددة، على غرار الفرضية ثنائية المتغيرات، مترابطة أو ضمن بعد سببي أي أن ظاهرة ما أو أكثر هي سبب لظاهرة أخرى أو أكثر.

---

[88] المرجع والموضوع نفسه.

[89] **مجموعة من المؤلفين**، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المرجع السابق، ص.51.

[90] نفس المرجع، ص.60.

- **خصائص الفرضية**[91]: بما أن الفرضية هي أول عملية لإضفاء طابع ملموس على سؤال البحث، باعتبارها تصريح بعلاقة بين عنصرين أو أكثر يتضمن تحقيق أمبريقي فهي لها خصائص تميزها تتمثل فيما يلي:

- **التصريح**: الفرضية عبارة عن تصريح يوضح في جملة أو أكثر عالقة قائمة بين حدين أو أكثر.

- **التنبؤ**: الفرضية هي أيضا عبارة عن تنبؤ لما سنكتشفه في الواقع، والذي يمثل الحل المتوقع للمشكلة المدروسة.

- **وسيلة للتحقق**: الفرضية هي أيضا وسيلة للتحقق الامبريقي، والتحقق الامبريقي هو عملية يتم من خلالها معرفة مدى مطابقة التوقعات أو الافتراضات للواقع.

- **شروط صياغة الفرضية:**

- لا بد أن تكون واضحة أن تتماشى مع المعرفة العلمية وأن تتصل بالواقع.

- لا بد أن تكون قابلة للاختبار والتحقق في الواقع العلمي، وات تتعارض مع النظريات والحقائق العلمية، أي تكون خالية من التناقض للوقائع والظواهر المعروفة.

- تبدأ الفرضيات من ملاحظات علمية ووقائع محسوسة، وليس من تأثير الخيال لتكون أكثر واقعية.

- يجب أن تكون شاملة ومترابطة، ومعتمدة على كل الجزئيات، ومتناسقة مع النظريات السابقة.

- أن تصاغ وفق إطار نظري مناسب يوجه الباحث.

4- جمع البيانات: تتعدد الخطوات التي يجب إتباعها عند كتابة البحث العلمي ومن أهمها طرق جمع البيانات وتعتبر هذه الخطوة من بين أهم الخطوات التي يتم الاعتماد عليها من قبل الباحثين خلال

[91] **موريس انجرس**، المرجع السابق الذكر، ص.151.

إعداد بحوثهم، من اجل ذلك يتم تحديد الأداة أو الأدوات التي يتم استخدامها في البحث وفقاً لطبيعة البحوث، وقدرة الباحث المعرفية حتى يتفادى جمع بيانات ومعلومات لا تفيد البحث في شيء.

عملية جمع البيانات وتصنيفها وفق المنهج المستخدم لعرضها في النهاية في صورة نتائج يمكن الاستفادة منها وتطبيقها على غيرها من الظواهر المشابهة والتي يؤِدي إلى[92]:

- إن التركيز في جمع البيانات والمعلومات ذات الصلة بموضوع البحث من أجل إيجاد حلول المشكلة.
- الإسراع في جمع المعلومات يؤدي إلى الإسراع في حل المشكلة قبل تفاقمها، لأن الاستمرار في جمع المعلومات والبيانات الكثيرة قد يؤدي إلى تفاقم المشكلة التي يواجهها الباحث، قبل التعرف على أسباب المشكلة واقتراح الحلول.
- الاقتصاد في الجهد المبذول، في جمع البيانات يمكن استغلاله في بحوث أخرى لحل مشكلات أخري، لذلك على الباحث أن يتخذ الخطوات العملية قبل أن يبدأ في جمع المعلومات، وهذه الخطوات تمكنه من اختصار الجهد وتتمثل في:
- تحديد نوع البيانات التي يحتاجها.
- تحديد مصدر المعلومات.
- تحديد وسائل جمع البيانات والمعلومات.
- الحصول على الوسائل والتعرف على كيفية إعدادها ومقارنها واختيار أحسنها.

طرق جمع البيانات: جمع البيانات وتصنيفها وترتيبه، وإدراجها ضمن التقسيمات المعتمدة، حيث تتضمن عدة طرق تتمثل في ما يلي:

[92] **رحيم يونس، كرو العزاوي**، مقدمة في البحث العلمي، دار دجلة، عمان، 2007، ص.68.

- **الملاحظة:** تعرف الملاحظة أنها " طريقة مهمة من طرق تجميع البيانات، يستخدمها الباحث للوصول إلى المعلومات المطلوبة والمتعلقة بموضوع الدراسة".[93]

كما يمكن تعريفها بأنها "توجيه الحواس والانتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها بهدف الوصول إلى كسب معرفة جديدة عن الظاهرة أو تلك الظواهر"[94].

كما عرفها الأستاذ الدكتور عمار بوحوش، بأنها " توجيه الحواس للمشاهدة والمراقبة لسلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجيل ذلك السلوك وخصائصه"[95]

تعتبر الملاحظة وسيلة هامة وتستخدم لمراقبة الظواهر بدقة لتفسيرها، إيجاد العلاقات الكامنة بها ولتحصيل البيانات التي ترتبط بسلوكيات الأفراد، كما تستخدم لدراسة وفحص الشخصية في المواقف الحياتية لرصد التفاعلات، وتتنوع الملاحظة بين الملاحظة المباشرة، الخارجية، الذاتية والمقيدة.

- **العينة:** يستخدم الباحث بالإضافة إلى الملاحظة العينة والتي تعتبر جزء من المجتمع حيث تتو افر في هذا الجزء خصائص المجتمع نفسها، والحكمة من إجراء الدراسة على العينة هي أنه في كثير من الأحيان يستحيل إجراء الدراسة على المجتمع، فيكون اختيار العينة، بهدف التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها على المجتمع، و يصبح ذلك ممكنا إذا كانت خصائص العينة تمثل خصائص المجتمع، من حيث أكبر عدد ممكن من المتغيرات "، حيث توجد أنواع من العينات [96]منها:

- العينة العشوائية البسيطة التي يتم اختيارها إما بطريقة القرعة أو باستخدام جداول الأعداد العشوائية.

---

[93] **أحمد بدر**، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، الكويت، 1991، ص.129.

[94] **محمود زيدان**، الاستقراء والمنهج العلمي، الطبعة الرابعة، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، القاهرة، 1980، ص.46.

[95] **عمار بوحوش**، محمود الذنيبات، المرجع السابق ، ص: 129.

[96] **مجموعة من الباحثين**، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المرجع السابق، ص.ص.70.69

- العينة الطبقية أين يتم تقسيم العينات التي تؤخذ من المجتمع الأصلي إلى أقسام، سواء حسب السن أو المهنة، أو السنة الدراسية.
- العينة المنتظمة يتميز هذا النوع من العينات بانتظام الفترات أو الأعداد بين وحدات الاختيار حيث تكون المسافة بين عدد وآخر واحدة في المجتمع الأصلي.
- العينة العرضية لا تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا، إنما تمثل العينة نفسها فقط، فالباحث في هذه الحالة يأخذ العينات بطريقة الصدفة، وطبعا فإن نتيجة هذه العينات لا تعكس واقع المجتمع الأصلي، وإنما تعطي فكرة عن مجموع الأفراد الذين أخذ منهم الباحث المعلومات.

- **المقابلة:** "هي تلك الأداة لتي تستخدم لدراسة سلوك فرد أو أفراد للحصول على إجابة عن موقف معين أو عن أسئلة معينة، أو لملاحظة النتائج المحسوسة للتفاعل الجماعي أو الاجتماعي".[97] تعتبر المقابلة من أهم أدوات جمع المعطيات في دراسة الأفراد و الجماعات الإنسانية ويعد التحقيق بواسطة المقابلة تقنية يطرح خلالها الباحث مجموعة من الأسئلة على مجموعة مختارة من عينة البحث، ويشترط لكي تكون المقابلة ناجحة إتباع عدد من الخطوات التي تتمثل في إعداد أسئلة ملائمة مرتبطة بالبحث، توفير مقدمة ملائمة وتجهيز مكان مريح.

- **أنواع المقابلة:** تأخذ المقابلة أشكال و أنواع متعددة حسب الهدف منها، ونوع الدراسة أو نوع الأسئلة التي يراد طرحها كالمقابلات الفردية والجماعية التي تهدف الحصول على إجابات وتحليلها بهدف الحصول على نتائج نهائية حيث تعد الطريقة الأكثر استعمالا في البحث وهي شكل من الاتصال في المجتمع الحديث[98]، غير أن أهم التصنيفات المعمول بها في الدراسات السياسية فهي تتمثل في[99]:

---

[97] **خير هللا عصار**، محاضرات في منهجية البحث العلمي، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1980، ص.72.

[98] تيودور كابلوف، البحث السيسيولوجي، ترجمة:(نجاة عياش)، دار الفكر الجدي، بيروت ،1979، ص.171.

[99] **نور الدين حتحوت**، المرجع السابق، ص.ص.168.166.

- المقابلة الموجهة: وهي التي تتم باستخدام قائمة استقصاء نمطية تكون موجهة للعينة المراد دراستها، ويكون عادة في البحوث الميدانية، تكون موجهة من حيث الأهداف والزمان والمكان والأسئلة التي توجه للعينة، يبنى على أساسها دليل المقابلة، من خلال النتائج المتوصل إليها.
- **المقابلة المتعمقة:** يستوجب هذا النوع مقابلين على درجة عالية من المهارة نظرا لما يعتمد فيها من أسئلة دون قيد، تتصف بالمرونة والقدرة على تعديل الأسئلة التي تتميز بتنوعها وعدم انتظامها.
- **المقابلة الجماعية:** وتسمى كذلك بالمقابلة المتكررة، لأن هذا النوع يكون عند الحاجة لمعرفة انطباعات الأفراد حول موضوع معين، ومن أجل أن تحقق المقابلة الغرض المطلوب يجب أن تتو افر الشروط التالية[100]:

أ- قابلية المعلومات المطلوبة للإجابة من قبل المستجوب.

ب- فهم الشخص المستجوب لأسئلة الباحث واتصالها بموضوعه.

ت- وفر الدافع لدى المجيب كي يقدم إجابات صحيحة ودقيقة وقدرة الباحث على تبيين ذلك.

- **الاستبيان:** مصطلح الاستبيان هو أداة لجمع البيانات، من خلال استمارة بحث وهي" أداة مفيدة من أدوات البحث العلمي، وهي مستعملة على نطاق واسع للحصول على الحقائق والتوصل إلى الوقائع والتعرف على الظروف والأحوال ودراسة المواقف والاتجاهات والآراء"[101]، و ومن خلاله يمكن ترجمة هدف البحث في أسئلة محددة لها عالقة بهدف الدراسة ككل"[102].

يعتبر الاستبيان، من أهم أدوات جمع البيانات وأكثرها شيوعاً وهو بمثابة أداة يتم الاعتماد عليها للحصول على المعلومات وذلك بقياس الخبرات السابقة، وربطها بالسلوكيات الحالية، ومن ثم يتم عرضه في نموذج يحتوي على بعض الأسئلة، وتوجد أنواع من الاستبيانات: تتضمن الاستبيان المصور، والمفتوح، والمغلق،

[100] **مجموعة من الباحثين**، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المرجع السابق، ص.70.

[101] **فاخر عاقل**، أسس البحث العلمي، دار العلم للماليين، بيروت، 1979، ص.225.

[102] **Grawitz Madeline,** Méthodes des sciences Sociales, Ed – Dollaz K . Paris. 1974; P.70.

والمغلق المفتوح، بالإضافة إلى الاستبيانات التي يتم إرسالها إما عن طريق تسليمها يدوياً أو البريد الإلكترون، وتعد استمارة البحث من أكثر أدوات جمع البيانات شيوعا، هذا ما يلزم الباحث بذل جهد كبير من أجل صياغتها بصورة تحقق الهدف المنشود من البحث، عن طريق طرح الأسئلة التي يطلب فيها الإجابة من قبل المبحوث، وفي بعض الأحيان ترسل قائمة من الأسئلة عن طريق البريد وتسمى بالاستبانة البريدية.

كما يعرف الاستبيان أو الاستبانة بأنها مجموعة من الأسئلة حول موضوع ما، يتم طرحها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجري تسليمها باليد من أجل الحصول على أجوبة عن الأسئلة الواردة فيها، وبالتالي فهي الدليل الذي يوجه المقابلة التي تقع بين الباحث والمبحوث بعد أن ترسم مساراتها وتحدد موضوعاتها، وتشخص طبيعة المعلومات التي يطلبها الباحث، أين يتم تحديد أسئلة الاستمارة وفق ما تفرضه صياغة الفرضيات بهدف التحقق منها ميدانيا، واستمارة البحث تقنية مباشرة لاستطلاعات العلمية المستعملة الأفراد، والتي تسمح بمساءلتهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة والحصول على نتائج كمية من أجل إيجاد علاقات إحصائية ومن أجل القيام بمقارنات عديدة".[103].

5- الكتابة والصياغة: كتابة البحث بلغة سليمة، وذلك باختيار الألفاظ الكلمات المعبرة وانتقاء المصطلحات والمفاهيم الدقيقة والواضحة لفظا ومعنى، واعتماد الموضوعية الأسلوب العلمي التقريري، مع المحافظة على الأمانة العلمية.

[103] **زياد علي بن محمود الجرجاوي**، القواعد المنهجية لبناء الاستبيان، ط2، مطبعة أبناء الجراح، غزة، 2010. ص.15.

ثانيا: مستويات البحث العلمي

1- الوصف

2- التصنيف

3- التفسير و التقييم

4- التنبؤ – التوقع –

1- مستويات البحث العلمي: يهدف الباحث التطلع إلى معرفة ما يحيط به من ظواهر عن طريق محاولة الوصول إلى فهم العلاقات السببية التي تؤدي إلى حدوثها، لان المشاهدات الحسية لا تكفي وحدها لتحديد العلاقات السببية بدقة، فالظاهرة يمكن دراستها عبر مستويات متعددة وفقا لقواعد البحث العلمي والتي تتضمن: **الوصف والتصنيف والتفسير والتنبؤ.**

- **الوصف:** يعد الوصف من بين الأهداف التي يسعى إليها الباحث لمحاولة أخذ الملاحظات الدقيقة للإجابة عن السؤال ماذا؟ لإعطاء صورة عن الظاهرة موضوع البحث بهدف التعرف على كينونتها من خلال دراسة جوانبها المجهولة دراسة علمية لوضع الفرضيات موضع الاختبار والتوثيق التفضيلي للظاهرة موضع البحث، وتمثيلها تمثيلا مفصلا وصادقا،[104] إلا أن الصف وحده لا يكون كافيا [105]، فلا يتوقف البحث عند وصف الظاهرة لأن الوصف يمثل المرحلة العلمية الأقل إعدادا، يتعدى ذلك إلى مراحل أخرى رغم أهمية الوصف الدقيق والجيد إلا أن دوره يبقى غير كاف لتحقيق غاية العلم والتي تتمثل في التفسير، كما أنه يمكن أن يكون هدفا نهائيا للبحث، كالبحوث الوصفية على خلاف البحوث التفسيرية.

- **التصنيف:** تنظيم الأفكار وتصنيفا وفق بيانات وتصاميم من أجل شرح وتوضيح حالة دراستها، فالتصنيف يهتم بطريقة ارتباط بعض العناصر ببعضها البضع في فئات وفق متماثلة، من اجل اختصارها لان بعض الظواهر تتميز بالتقارب وبالتالي تجميعها انطلاقا من مقياس أو مقاييس عديدة[106]، إلا أنذلك

---

[104] **موريس أنجرس**، المرجع السابق، ص.56.

[105] في هذا الاطار يقول **زكي نجيب محمود**: إذا رأيت عالما ما قد أدار بحثه حول أفكار توصف ولا تقاس فاعلم أنه ليس علما بالمعنى الذي نريده، واعلم أن القرون ستمضي دون أن يتقدم ذلك العلم الكيفي خطوة واحدة إلى الأمام. انظر:
نور الدين حتحوت، منهجية البحث في العلوم السياسية، دار الأمة للطباعة والنشر ؤ التوزيع، الجزائر، 2018، ص.21.

[106] **موريس أنجرس**، المرجع السابق، ص.57.

لا يعد كافيا فالباحث لأن يتوقف عند هذا الحد لأن الهدف من البحث العلمي هو الوصول إلى تفسيرات علمية للظواهر.

- **التفسير:** هو الكشف عن العلاقة السببية لحدوث الظواهر وتحديد أسباب حدوثها وعلاقاتها ببعضها البعض،[107] وهو بعبارة أدق هو: **الإجابة عن السؤال " لماذا** " ؟ ويعد مبدأ السببية أهم مسلمات العلم، حيث لولاه ما كان بالإمكان الكشف عن ظواهر الطبيعة وقوانينها، ويعتبر التفسير المستوى الأكثر أهمية في العلوم السياسية يستطيع الباحث عن طريقه الكشف عن العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة والعلاقات السببية بينها وبين غيرها من الظواهر[108]، فمن وجهة نظر" **برتراند رسل**" الفيلسوف وعالم المنطق البريطاني فإن المقصود بالسببية الذي يشكل الافتراض القبلي للبحث العلمي هو أن نفس السبب يفضي إلى نفس النتيجة، كما أن اختلاف النتيجة أو الأثر يعني اختلاف السبب وهذا ما تسلّم به النظريات العلمية.

- **التنبؤ (التوقع):** يهتم بما سيحدث المستقبل، وهو اختبار لمجموعة من العلاقات القائمة بين متغيرات أو ظواهر تقبل الملاحظة وبالتالي تكون التنبؤات مصوغة في شكل قانون أو نظرية علمية، والتوقع يساعد في التحكم في مسار الظواهر وتوجيهها بما تخدم أغراضها وتطوراتها، وبذلك يعتبر التنبؤ أسمى مستويات البحث العلمي نحو معرفة مألات الظواهر والوقائع السياسية

[107] **جودت عزت عطوي**، البحث العلمي، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص.17.

[108] **كتاب جماعي** ، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية،2019، ص.36.

المحور الرابع: مناهج البحث العلمي

1- المنهج التاريخي

2- المنهج الوصفي

3- المنهج المقارن

4- المنهج التجريبي

5- المناهج الكمية

مناهج البحث العلمي:

يعرف منهج البحث العلمي بأنه:

أسلوب التفكير والعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره، وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول إلى نتائج و حقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة.

يرجع اختلف العلماء والمختصين في ميدان البحث العلمي بشأن تصنيف مناهج البحث العلمي، إلى اختلاف تصوراتهم وخلفياتهم الفكرية والعلمية، فهناك من يقسم المناهج إلى فلسفية ومناهج تفسيرية، وهناك من يقول بالمناهج التأملية العقلية، ومنهم من يصنفها بالمناهج العلمية، ويوجد من يضع تقسيما مختلفا فيستخدم المناهج الاستنباطية والمناهج الاستقرائية والمناهج التحليلية، وهناك من يصنفها حسب الأسلوب الإجرائي ومناهج حسب أسلوب التفكير، وكل تصنيف يتناول الموضوع من زاوية مختلفة وكل هذه المناهج تخدم بصورة أو بأخرى البحث والباحثين، ومن هذا المنطلق سنحاول التركيز على بعضها، دون أخرى والتي تستعمل في دراسة الظاهرة السياسية.

يمكن الإشارة إلى أنه قبل انتشار المناهج التحليلية الحديثة، والتي ظهرت مع الثورة السلوكية كان المنهج الكلاسيكي والتقليدي هما السائدين في الدراسات السياسية، حيث ارتبط المنهج الكلاسيكي بالفلسفة السياسية وكان تركيزه ينصب على دراسة الأزمات السياسية ويقدم تصورات مثالية لما ينبغي أن تكون عليه المجتمعات بأسلوب فلسفي ومنهج تأملي من منطلق الأخلاق والفضيلة، حيث أن الباحث في هذه المرحلة كان جزأ لا يتجزأ من الفلسفة، أين ارتبط البحث في العلوم السياسية الفلاسفة[109]، إلا أن هذه الحلول التأملية في الدراسات السياسية لم تتمكن من إيجاد البدائل الملائمة والمخارج اللازمة تحتاجه المجتمعات المتأزمة مما ساهم في بروز المنهج التقليدي الذي استمد قوته من التاريخ والقانون أين كان

[109] **عبد الناصر جندلي**، تقنيات ومناهج البحث العلمي في العلوم السياسية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2010، ص.118.

التركيز أساسا على الدولة والحكومات والمؤسسات الرسمية وعملها[110]، ووصف الظواهر السياسية حيث دام هذا المنهج لنصف قرن من الزمن بالرغم من الضعف الذي اعتراه من ناحية التفسير والتحليل،[111]تجدر الإشارة إلى أن عيوب المنهج التقليدي ساهمت تدريجيا في تراجعه دون أن تؤدي إلى اختفائه، حيث كان المنهج السلوكي في طريقه للتشكيل أين تمكن من الظهور والانتعاش بعد الحرب العالمية الثانية وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية وذلك نتيجة لأسباب كثيرة.[112]

ويمكن إيضاح مناهج علم السياسة في الجدول الآتي:[113]

المنهج	صفته	أطره و اتجاهاته
الكلاسيكي	**تأملي**	**الفلسفة السياسية**
التقليدي	**وصفي**	**الطرق القانونية و التاريخية**
السلوكي	**تحليلي**	**-تحليل النظم** **-تحليل البناء الوظيفي** **-تحليل الثقافة السياسية** **-تحليل النخبة** **-تحليل صنع القرار** **-تحليل التنمية السياسية**
ما بعد السلوكية	**وصفي تحليلي**	**-الاتجاه النسوي** **-الاتجاه المؤسسي** **-اتجاه الانتقاء الاجتماعي** **-الاتجاه البنائي**

[110] ركز هذ المنهج خاصة على المؤسسات الرسمية وبالأخص منها البرلمانية في النظم الحديثة والديمقراطية، وذلك من منطلق أنه لا توجد ظواهر سياسية جدير بالدراسة خارج المؤسسات الرسمية كما أنه لا توجد جدوى من الدراسات خارج الدول الغير حديثة والغر ديمقراطية.

[111] **عبد الخالق عبد الله**، حكاية السياسة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، بيروت، 2006، ص.118.

[112] ساعدت عوامل كثيرة على بروز المنهج السلوكي نذكر منها: بروز وحدات دولية جديدة نتيجة استقلالها مما ساهم في دفع علماء السياسة بالاهتمام بالنظم السياسية خارج المجتمعات الغربية وتركيز الدراسات السياسية على مشكلات الحداثة والتنمية السياسية .

[113] **عبد الله عبد الخالق**، مرجع سابق، ص121.

إن تبني منهجاً معينا لدراسة ظاهرة ما لا يعني أبدا عدم إمكانية الاستعانة بمناهج أخرى، للكشف عن الجوانب المتعددة لها والإحاطة بها، بل إن ذلك ما يطلق عليها بالتكامل المنهجي، لذلك سنحاول التطرق عدد من المناهج بالشرح ليتمكن الطالب من معرفة ما يتضمنه هذه المناهج من قواعد منطقية وخطوات إجرائية تستهدف التعريف بالمشكلات التي يمكن دراستها علميا بغية تطوير الرصيد المعرفي المتخصص، والحصول على البيانات لمعالجة الظاهر علميا[114]، وهي: المنهج التاريخ، المنهج الوصفي، المنهج المقارن، المنهج الإحصائي، ومنهج دراسة حالة.

1- المنهج التاريخي:

يعرف المنهج التاريخي بأنه:[115]

> ذلك البحث الذي يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث الماضي، ويدرسها ويفسرها ويحللها على أسس علمية منهجية دقيقة، بقصد التوصل إلى حقائق ومعلومات، أو تعميمات تساعد ففهم الحاضر على ضوء الماضي، والتنبؤ بالمستقبل.

يهدف المنهج التاريخي إلى فهم الماضي، وعكس ذلك الفهم على الحاضر والمستقبل من أجل وضع تنبؤاتٍ مستقبلية، وذلك من خلال دراسة الأحداث الماضية ووصفها بالاعتماد على تحليل الوثائق والأحداث التاريخية وتفسيرها بشكلٍ علميٍّ ودقيق والتوصّل إلى المعلومات التي تُفيد في فهم الماضي، ويُعدُّ من أهم المناهج المستخدمة في مجال العلوم الإنسانية والتاريخية.

يرتكز المنهج التاريخي على دراسة الأحداث الماضية دراسة دقيقة، وذلك بالرجوع إلى السجلات التاريخية إلا أن المنهج التاريخي ليس إلا عملية البحث عن السجلات والوثائق القديمة بل يعد أيضا إجراء إثبات

---

[114] **محمد شلبي**، المرجع السابق،ص.45.55.

[115] **سرحان علي المحمودي**، مناهج البحث العلمي، دار الكتاب، صنعاء،2015، ص.36.

أصالة هذه الوثائق[116] وأحيانا قد يرتكز المنهج التاريخي على الأشخاص الذين عايشوا تلك الفترة من الزمن والذين ال يمتلكون القدرة على الاحتفاظ بالحقيقة والمعلومة لفترة زمنية طويلة[117].

وأساس المنهج التاريخي هو إعادة بناء الماضي، لأن صورة الحاضر لا يمكن أن تفهم على حقيقتها إلا في سياق التطور التاريخي بالإضافة أن دراسة الماضي تصب أيضا في الاستفادة من عِبَرها وآثارها السلبية والإيجابية، أي أنها تمثل خبرة جاهزة عاشها أفراد المجتمع ودفعوا ثمنها أو استفادوا منها.[118] وينتقل الباحث من تجميع الوثائق، إلى نقدها وتحليل محتواها، وأولى خطوات في المنهج التاريخي هو التأكد من صحة الوثيقة، لينطلق انطلاقا أمينا من النص الأصلي، ويستطيع أن يقارن النص الوارد في المرجع الذي يعتمده بالنص نفسه كما ورد في المراجع الأخرى.

تعتبر مهمة الباحث الذي يأخذ بالمنهج التاريخي منهجا معتمدا في بحثه مهمة عسيرة جدا، لأن النصوص معرضة للتحريف المقصود وغير المقصود والوثائق قابلة للتزوير، لذى تعتبر مهمة الباحث أشق من مهمة الباحث الطبيعي أو الكيميائي، لأن الوثائق التي بحوزته ليست كالمواد الطبيعية التي يجرب فيها الفيزيائي أو الكيميائي وهذه الوثائق ليست هي الأحداث الواقعة بل هي تقارير وأوصاف عنها وروايات مفصلة بها وهذا ما يطلق عليه في المنهج التاريخي **بالنقد الخارجي**، إلا أن الباحث لا يتشبث بالنقد لخارجي وحده بل **بالنقد الداخلي**، فيتوقف عند معنى النص ليتأكد من تطابقه مع الموضوع الذي يدرسه كما يتحقق من أمانة مؤلف النص، ويتأكد من أنه لا ينطلق فيما يكتب من هوى أو رأي معين، محاولا أن يترجم عواطفه في الواقع[119]، فالمنهج التاريخي يقوم بدور كبير في اكتشاف الحقائق التاريخية

---

[116] **Pierre Belleau**, La méthode historique, Montréal , Cégep de maison neuve, 1989,p:10.

[117] **مصطفى ربحي، عثمان محمد غنيم عليان**، مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، ط2 ،عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000، ص.37.

[118] **سليم الغزوي و آخرون**، المدخل لعلم الاجتماع، ، دار الشرق للنشر والتوزيع، 2006 عمان ،ص.396.

[119] **حسن صعب**، المرجع السابق الذكر، ص. 100.

بطريقة علمية موضوعية ودقيقة، وذلك عن طريق التأصيل والإثبات وتأكيد هوية الوثائق التاريخية، وتقييمها وتحليلها، واستخراج الحقائق والنظريات العلمية حول الحقيقة التاريخية المقصود معرفتها والتعرف عليها، وبهذا يمكن القول بأن المنهج التاريخي منهج علمي يقوم بالبحث والكشف في الحقائق التاريخية من خلال تحليل وتركيب الأحداث والوقائع الماضية المسجلة في الوثائق والأدلة التاريخية بعد عطاء تفسيرات وتنبؤات علمية في صورة قوانين عامة ثابتة نسبيا.

كما يهدف الباحث من خلال المنهج التاريخي إلى الإحاطة بالظاهرة الماضية من خلال إحيائها ودراستها وتحليلها بشكل مفصل، و من ثم استنتاج أفكار جديدة وبناء تصورات، وتقديم تعميمات يمكن استخدامها بشكل صحيح، يقول "**هارولد لاسكي**" " الدراسة التاريخية هي جهد نبذله لتقنين نتائج الخبرة التي يشهدها تاريخ الدول"[120]، ولكي يكون البحث التاريخي بحثا ناجحا يجب على الباحث احترام ما يلي:

- القيام بعملية جمع كاملة الأدلة من عدد من المصادر، ومن ثم يقوم بالتأكد من صحة هذه الأدلة أنه على الباحث الاعتماد على المصادر التاريخية الأولية، لكن يجب أن يقوم بالتأكد من صحة المصادر التي يعود إليها.
- القيام بإسقاط الأحداث التاريخية الحالية على أحداث حدثت في الزمن الماضي، وبالتالي يكون بمقدور الباحث التنبؤ بالمستقبل.
- اتباع أسلوب علمي حيث يشعر الباحث بالمشكلة، ومن ثم يقوم بتحديدها، ومن ثم يضع الفرضيات والحلول لها، لكن ما يعاب على هذا المنهج هو عدم اكتمال المعرفة التاريخية، نظرا لعدم القدرة على الإلمام بكافة تفاصيل التاريخ الإنساني، بالإضافة إلى التلف والتشويه الذي يصيب المصادر

[120] **محمود إسماعيل**، المدخل إلى العلوم السياسية، مكتبة الفلاح، الكويت، 1986، ص.41.

لا إنسانية عبر سنين التاريخ الطويلة، كما يعيب هذا المنهج عدم القدرة على تكرار الظواهر التاريخية، بتفاصيلها الدقيقة".

- **أدوات المنهج التاريخي:** للظواهر التاريخية شواهد وأدلة يمكن التاك منها، لذلك نجد من أهم أدوات المنهج التاريخي ما يلي:[121]

  - الملاحظة و المشاهدة.
  - المقابلة.
  - الاستبيان.

- **خصائص المنهج التاريخي:**

  - يقوم على المنهج التاريخي على المزج بين ما يتوصل إليه الباحث والآخرون والربط بينهما.
  - يتعدى المنهج التاريخي، الوصف إلى التفسير والتحليل والاستنتاج.
  - من خصائص المنهج التاريخي، تحديد الفترة الزمنية التي تحكمه وتعين حدوده.
  - يربط المنهج التاريخي بين أصالة الماضي وما سيقدمه الحاضر.

وينتقد المنهج التاريخي من جانب معالجته للأحداث التاريخية الماضية والتي تعتبر مغايرة للوقت الحاضر، وأن كل فترة من الفترات التاريخية لها مشكلاتها الخاصة بها، حيث أصبحت الدول المعاصرة لا تهتم بالعمليات التاريخية بقدر اهتمامها الأهداف الآنية الواقعية التي تتخطى مقولة الزمان[122]

[121] **سرحان علي المحمودي**، المرجع السابق، ص.41.

[122] **قحطان أحمد الحمداني**، الأسس في العلوم السياسية، المرجع السابق، ص.108.

2- المنهج الوصفي:[123]

يعرف المنهج الوصفي بأنه:[124]

طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة، ومحاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة، للوصول إلى فهم أفضل وأدق أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخلاصة بها.

يلعب الوصف دورا أساسيا في المعرفة، فهو يصف الظاهرة من خلال الإجابة على السؤال الأساسي في العلم: ماذا؟، إذ أن الوصف يهتم أساسا بالوحدات أو الشروط أو الأنساق الموجود بالفعل، وكذا يشمل كيفية عمل الظاهرة حيث أنه بحث تقرير في جوهره، والوصف هو أبسط أهداف العلم إلا أنه الأساس الذي ينتقل به العلم إلى أهداف أعلى، حيث يتم فهم الظاهرة على النحو الدقيق والأفضل، عند وصف الظواهر والوقائع كما هي في أرض الواقع، أي الحقائق الراهنة[125]، أين يقوم الباحث بجمع كافة الحقائق المرتبطة بالظاهرة، ومن ثم يقوم بتقديم تقرير مفصل عنها، وبذلك يعد من بين أكثر المناهج شمولية، والأكثر استخدامًا في البحث العلمي حيث يكتسي أهمية بالغة في دراسة الظواهر، حيث يعتقد الكثير من الباحثين أن كل المناهج هي في الحقيقة تشترك معه في الوصف والتحليل[126]، وتبرز هذه الأهمية في النقاط التالية:

- المنهج الوصفي يتميز بوفرة المعلومات الدقيقة عن الظاهرة والأحداث محل الدراسة.

---

[123] **صاغور أحلام**، أنواع مناهج البحث العلمي، معهد الترجمة، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة. انظر:
file:///C:/Users/uw/Downloads/%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B9%20%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%87%D8%AC%20%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A.pdf

[124] محمد سرحان علي المحمودي، المرجع السابق، ص.46.

[125] **محمد مبارك محمد الصاوي**، البحث العلمي، أسسه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1992، ص.30.

[126] **نور الدين حتحوت**، منهجية البحث في العلوم السياسية، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،208، ص.70.

- المنهج الوصفي يشرح الظواهر المختلفة، ولا يقف عند الوصف بل يتجاوز ذلك للوصول إلى استنتاجات وتعميمات لتفسير الظواهر والتنبؤ بالمستقبل.[127]

- المنهج الوصفي يساعد الباحثين ويفتح مجالات الدراسة في توضيح العلاقات بين الظواهر بعد أن يقوم الباحث باستخراجها، وبالتالي يوفر قدرا كبيرا من المعلومات التي تعد رصيدا معرفيا هاما، وقاعدة للبيانات.

- الوصف يمثل نقطة الانطلاقة في اتجاه تحديد الفرضيات واستخلاص العلاقات السببية، مما يمكن من طرح الفرضيات العلمية التي توجه الباحث نحو إمكانية إقامة نظريات، لأن أساس بناء النظرية، التي تعبر عن مجموعة من المصطلحات والتعريفات الامبريقية والافتراضات التي لها علاقة ببعضها البعض، والتي تقترح رؤية منظمة للظاهرة، بهدف عرضها والتنبؤ بمظاهرها.[128] لكن يبقى هذا المنهج، يتأثر بالعيوب التي يمكن حصرها فيما يلي :

- صعوبة تعميم نتائجه، وذلك لأن النتائج مرتبطة بزمان ومكان معينين، بالإضافة إلى ذلك فإن التنبؤ بالنتائج يبقى محدودا وذلك لأن العوامل المؤثرة في الظاهرة تؤدي دورا كبيرا في تغيير النتائج، نظراً لتميزها بعدم الثبات.

- صعوبة اختبار الفروض، وتحديد المصطلحات، وصعوبة التأكد من كافة المعلومات، وذلك لتشابك العلاقات بين الظواهر وتعقدها مما يجعل القدرة على الضبط العلمي والقياس الدقيق أمر فيه كثير من المخاطرة.

يتضمن المنهج الوصفي مجموعة من الأنماط أو المناهج الفرعية وتحت مسميات مختلفة وتصنيفات متباينة، فإذا كان الهدف الأساسي للمنهج الوصفي وصف الظاهرة محل الدراسة وصفا دقيقا بما يتيح

[127] **سامي عريفج**، في مناهج البحث العلمي، دليل الطلاب الجامعيين، بيروت، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، ص.107.
[128] **موريس أنجرس**، المرجع السابق، ص.54.

الفهم، فإن ذلك يمكن تحقيقه من خلال الطريقة المسحية أو من خلال وصف العلاقات المتبادلة بين المتغيرات المؤثرة في الظاهرة أو الموضوع ، أو من خلال التعمق في دراسة نماذج من الحالات أو من خلال رصد و تحليل البيانات المتاحة عن الظاهرة أو الموضوع وصياغتها بأسلوب كيفي، وهذا ما سيتضح من خلال أنواع المناهج الوصفية التالية:

- **استخدامات وأهداف المنهج الوصفي:**[129]

✓ **استخداماته:**

- يقوم المنهج الوصفي بدراسة الأوضاع الراهنة للظواهر وخصائصها، أشكالها، وعلاقاتها والعوامل المؤثرة فيها حيث أنه يشمل في كثير من الأحيان التنبؤ بمستقبل الظواهر والأحداث التي يدرسها.
- يحاول رصد ومتابعة الظاهرة بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عبر فترات عديدة، من أجل التعرف على الظاهرة من حيث المحتوى والمضمون، من أجل الوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره.[130]

كما يهدف المنهج الوصفي إلى تحقيق أهداف عديدة نذكر منها ما يلي:

- أنه يقوم بتجميع البيانات اللازمة للإجابة عن التساؤلات المطروحة حول الظاهرة محل الدراسة باستخدام أدوات مثل الاستبانة والملاحظة والمقابلة.
- يتناول المنهج الوصفي الظاهرة بصورة مفصلة لكي يسهل استيعابها.
- يقوم هذا المنهج، بالتركيز على وصف الظاهرة ومقارنتها وتحديد طبعة العلاقة بينها وبين الظواهر المحيطة بها دون التأثر بعوامل أخرى.

---

[129] **عبد الناصر جندلي**، تقنيات ومناهج البحث العلمي في العلوم السياسية والاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص.200.

[130] محمد سرحان علي المحمودي، المرجع السابق، ص.47

- كما يسعى إلى التعميم بهدف استخلاص أحكام ونتائج نهائية لتطبيقها على كافة جوانب الظاهرة المدروسة وما شابهها.

- **خطوات المنهج الوصفي:** تتمثل خطوات المنهج الوصفي في:

- تحديد مشكلة البحث.
- جمع المعلومات، والبيانات بشأن الظاهرة المراد دراستها.
- وضع الفرضيات بشأن الظاهرة.
- وضع الافتراضات والمسلمات التي يبني الباحث عليها دراسته.
- اختيار وتحديد عينة البحث مع توضيح أسباب الاختيار.
- اختيار أدوات البحث حسب طبيعة المشكلة البحثية و فروضها.
- جمع المعلومات بطرقة دقيقة ومنظمة، تصحيح ومعالجة المعلومات بطريقة دقيقة".
- تنظيم وتصنيف وتحليل وتفسير النتائج بطريقة صحيحة وتوضيح دورها في إثراء المعرفة العلمية"[131]

- **مميزات وعيوب المنهج الوصفي:** للمنهج الوصفي مميزات وعيوب نذكر منها:

✓ **مميزات المنهج الوصفي:**

- عدم تأثير خبرات وتجارب الباحث على نتائج البحث.
- تعزيز روح المشاركة بين الباحث والمبحوث من خلال عقد العديد من المقابلات لتجميع المعلومات المتعلقة بمشكلة البحث بطريقة مباشرة والتركيز على مدي انعكاس وتأثير الظاهرة على المبحث عنهم.

[131] **عمار بوحوش، محمد الذنيبات**، المرجع السابق، ص. ص، 134-135. انظر كذلك: **بومدين طاشمة**، المرجع السابق، ص.128.

- يساعد المنهج الوصفي على تطوير مهارات الباحث وخبراته وتحسين قدرته على معالجة المشكلات وإيجاد حلول وبدائل بسهولة.
- يعتبر أحد الأساليب الهامة والناجحة في تجميع البيانات والمعطيات الكمية والرقمية.
- يعتبر المنهج الوصفي أحد أهم مناهج البحث العلمي، يستخدم لوصف الظواهر بأسلوب مجرد دون الاستعانة بمتغيرات أو عوامل أخرى كما يعتبر كأداة لمواجهة المشكلات وتحويلها إلى تقارير أين يتم تحليلها حسب المنهجية المستخدمة، وتوجد أنواع للمنهج الوصفي تتمثل في منهج دراسات العلاقات المتبادلة، منهج الدراسات المسحية ومنهج دراسات النمو والتطور، حيث تتضمن أهدافه في عرض الظاهرة بصورة مفصلة.

عيوب المنهج الوصفي:

- صعوبة استخدام المنهج الوصفي في تحليل ووصف جميع الظواهر.
- لا يعطي المنهج الوصفي للباحث مرونة كافية لفهم المشكلة بشكل كامل.
- إمكانية تحيز الباحث في اختبار الظواهر.
- التعميم في الدراسات الوصفية يشتق من ظواهر محددة في الزمان والمكان، حيث يصعب التنبؤ بسلامة التعميم حين تتغير الأطر الزمانية والمكانية.[132]

[132] **بومدين طاشمة**، المرجع السابق، ص 132.

3- المنهج المقارن:

يعرف المنهج المقارن بأنه:[133]

ذلك المنهج الذي يعتمد على المقارنة ف دراسة الظاهرة حيث يبرز أوجه الشبه والاختلاف فيما بني ظاهرتني أو أكثر.

المنهج المقارن من أهم المناهج المستخدمة في تفسير الظواهر الاجتماعية، ونظرا لصعوبة المقارنة في ميدان العلوم السياسية بصفة خاصة والعلوم الاجتماعية بصفة عامة، يرى العديد من الباحثين أن المنهج المقارن ربما كان المنهج الملائم، حيث يمكنه تدارك النقص الذي يعتري هذه العلوم كون الإنسان هو موضوع الدراسة. يقول إميل دوركايم Durkheim Emile" أنه إذا كنا في العلوم الطبيعية نستطيع التأكد من صدق الارتباطات السببية بين الظواهر عن طريق التجربة، فإنه من الصعب إجراء تجارب مماثلة في العلوم الاجتماعية، ومن ثم فالطريقة المتاحة لنا هي إجراء تجارب غير مباشرة يتيحها لنا المنهج المقارن"[134].

وأكد عالم الاجتماع المعاصر رونالد فليتشر :أنهRonald Fletcher " في العلوم التي تختص بدراسة المواد غير الحية وبالظواهر العضوية والفيزيولوجية يمكن عزل بعض عن سياقها الطبيعي، ودراستها العلاقات الارتباطية بينها والتي يتم البحث عن تفسير لها عزلاً اصطناعي في ظروف معملية مقي في علم الاجتماع باستثناء التفاعلات في ويبدو هذا مستحيل تماما في علم الاجتماع

باستثناء التفاعلات بين الجماعات الصغيرة، يضاف إلى ذلك أننا نعرف أن أي جزء من أجزاء النسق الاجتماعي لا يمكن فهمه إلا في ارتباطه الجوهري مع الأجزاء الأخرى، فضلاً عن أن الأساليب المعملية التي تناسب ببساطة طبيعة الظواهر الإنسانية المترابطة ومستواها. ومع هذا ينبغي أن يكون لدينا بعض

[133] **محمد سرحان علي المحمودي**، المرجع السابق، ص.76.

[134] **مادلين غرافيتز**، مناهج العلوم الاجتماعية،(ترجمة)، سام عمار دمشق،1993، ص.98.

الإجراءات لاختبار نظرياتنا، وثمة حقيقة بسيطة مؤداها أن الصياغة الدقيقة للمنهج المقارن واستخدامه يمثل البديل الوحيد عن التجريب في علم الاجتماع والمقارنة عموما نشاط عفوي واتجاه طبيعي ملازم للتفكير البشرى، وتعني لغة الموازنة و المقايسة بين

ظاهرتين أو أكثر بهدف تقرير أوجه الشبه والاختلاف فيما بينها.

- **تعريف المنهج المقارن:**

لا تعد المقارنة حقلا معرفيا أو موضوعا للدراسة بل منهجا للبحث والتحليل، وبالرغم من اختلاف التعاريف المقدمة للمقارنة وتنوعها، إلا أنها تكاد تنطلق جميعها من نظرة جون ستيوارت ميل Stuart John Mill، الذي عرفها بأنها: "دراسة ظواهر متشابهة متناظرة في مجتمعات مختلفة، أو هي التحليل المنظم لاختلافات في موضوع أو أكثر عبر مجتمعين أو أكثر[135] .

ويعتر المنهج المقارن: الخطوات التي يتبعها الباحث في مقارنته بين الظواهر محل الدراسة لأوجه الشبه والاختلاف فيها، واستخراج العلاقات بين المتغيرات لتفسيرها وإيجاد تعميمات إمبريقية عامة حولها، وعرف معجم المصطلحات الاجتماعية المنهج المقارن بأنه: " تلك الطريقة للمقارنة بين مجتمعات مختلفة، أو جماعات داخل المجتمع الواحد أو نظم اجتماعية للكشف عن أوجه الشبه والاختلاف بين الظواهر الاجتماعية وإبراز أسبابها، وفقا لبعض المحاكات التي تجعلها قابلة للمقارنة كالنواحي التاريخية، والاثنوجرافية والإحصائية، ويمكن عن طريق هذه الدراسة المقارنة صياغة النظريات الاجتماعية"[136].

- **استخدامات المنهج المقارن و خصائصه:**

✓ **استخداماته:** يستخدم المنهج المقارن في:

- في دراسات العلوم القانونية.

[135] **مجموعة من الباحثين**، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المرجع السابق، ص.126

[136] **حمد زكي بدوي**، معجم المصطلحات الاجتماعية، بيروت: مكتبة لبنان، ص:15.

- في دراسات العلوم الاجتماعية و الإنسانية.
- دراسات العلوم السياسية و الاقتصادية.
- دراسات العلوم الشرعية.

شروط المقارنة:

- تقتضي المقارنة وجود سمات مشتركة بين الظواهر محل المقارنة أي وجود قدر من التشابه و الاختلاف، إذ لا مقارنة بين الظواهر تامة الاختلاف، والظواهر تامة التشابه، كأن نقارن بين النظام السياسي الأمريكي والفرنسي من حيث المؤسسات الدستورية.
- يسعى المنهج المقارن إلى التنظيم المنهجي للاتجاه الطبيعي للفكر الإنساني وتشمل هذه المقارنة مواضيع ودراسات كلية، كتطور الفكر الرأسمالي، كما تتناول مواضيع جزئية كمقارنة أنواع الاقتراع كما يستخدم في الدراسات الكيفية وعند إجراء الملاحظات الكمية على السواء.
- أن تكون الظاهرة المدروسة مقيدة بعاملي الزمان والمكان لنستطيع مقارنتها بحادثة مشاهبة في مكان آخر أو زمان آخر أو زمان ومكان آخرين.
- تجنب المقارنة السطحية إمنا الغوص ف الجوانب الأكثر عمق وكشف طبيعة الواقع المدروس وعقد المقارنات الجادة والعميقة.[137]
- يستخدم المنهج المقارن في كل خطوات البحث العلمي: اختيار موضوع البحث وطرح الإشكالية وصياغة الفروض والتحقق منها، كما يشمل جميع مستويات البحث العلمي سواء تعلق الأمر بالوصف مثل ملاحظة عناصر التشابه والاختلاف بين الأنظمة الاجتماعية كالزواج أو الطالق في المجتمعات أو الأنظمة السياسية كالنظام السياسي الأمريكي والنظام الفرنسي والأنظمة الثقافية كالمعتقدات الدينية، وأثناء التصنيف كتصنيف أنماط الثقافة (ثقافة الضبط و الرقابة، وثقافة المشاركة والتعاون، وثقافة الأداء العالي،

[137] **محمود سرحان علي المحمودي**، المرجع السابق، ص.ص، 77.78.

ثقافة التهذيب والرعاية)، أنماط المشاركة السياسية التقليدية وغير التقليدية، وعند تفسير الارتباط حيث يفترض وجود علاقة سببية بين العناصر المشاهدة أو الغائبة كتفسير الإقبال على التصويت في بعض البلدان من عدمه، أو ما الذي يجعل كوريا الجنوبية دولة ديمقراطية وكوريا الشمالية غير ديمقراطية، بالرغم من أن قدرة المنهج المقارن على التفسير تضل محدودة.[138]

- **تطور الدراسات المقارنة:**

كان استخدام طرق المقارنة في الدراسات الاجتماعية والتاريخية معروفا أين كان محددا أساسا في أعمال الفلاسفة والمفكرين أمثال أرسطو الذي جمع 158 دستور دولة لمعرفة أي منهم يحقق الاستقرار السياسي أكثر، ومن ثم وضع كتابه " في السياسة "، الذي ترك أثرا في تطور علم السياسة والفكر السياسي إلى يومنا هذا.

أكد ابن خلدون ضرورة مقارنة الظاهرة الاجتماعية بغيرها من الظواهر، لكنه حذر في الوقت نفسه من المبالغة في قياس الغائب على الحاضر وبين ما ينبغي اتخاذه من احتياط حتى لا نحكم على ظاهرة ماضية حكمنا على ما يشبهها من الظواهر الحاضرة، مع ما يكون بينهما من اختلاف فيما يكتنف كلتيهما من شؤون."[139]

قارن ألكسي دي توكفيلTocqueville de Alexis الطبقة الأرستقراطية الفرنسية والأمريكية في منتصف القرن الثامن عشر، حيث وجد أن جميع الطبقات الاجتماعية في فرنسا تبحث عن تكافؤ اجتماعي فيما بينها، إلا أنها تخضع إلى مؤسسات تعسفية، وكان ذلك السبب الرئيسي في ظهور الفكر الثوري في فرنسا في تلك الفترة الزمنية، وأن الطبقة الغنية في أمريكا تريد المحافظة على النظام الطبقي في حين تريد

[138] **مادلين غراقيتز**، مرجع سابق، ص:1..

[139] **عاطف علبي**، المنهج المقارن، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2006، ص.133.

الطبقة الفقيرة تغييره، وأن المشاركة السياسية من قبل الأفراد تُقلل من نزوعهم إلى الثورة ونظرتهم السياسية للتغيرات الحديثة.

قارن أوغست كونت Kant August بين الصفات البشرية والصفات غير البشرية في استخراج المزايا الجوهرية للإنسان ولمجتمعه والمقارنة بين المجتمعات البشرية ذاتها خلال فترات زمنية لتوضيح قوانين التعايش، وقوانين تتابع الظواهر الاجتماعية والعقلية. ارتبط المنهج المقارن خلال القرن التاسع عشر بالمنهج التطوري خصوصا بعد تأثير الحركة الداروينية، ذلك أن العلماء لم يكتفوا بدراسة الجذور التاريخية المشتركة للظواهر الاجتماعية مثل دراسة الدين أو العائلة أو الفكر كما فعل كونت بالدراسة المقارنة بينها جغرافيا أو تاريخيا.

ساهم جون ستيوارت ميل Mill Stuart John في توضيح استعمال هذا المنهج، واعتبره مجرد تطبيق منطق العلم على دراسة حالات وظواهر معينة، وأن المنهج ا لعلمي الحقيقي يقوم بمقارنة الأشياء من خلال دراسة صفات الاختلاف والتشابه، لكي نتوصل إلى المزايا المشتركة فيما بينها

في حين قارن ايميل دوريكايم Durkheim.E معدلات الانتحار بين مجتمعات مختلفة وفي جماعات مختلفة من مجتمع واحد، فتبين له أن الانتحار بين المتزوجين الذين لا أولاد لهم أكبر منه عند المتزوجين وأن البروتستانتيين ينتحرون أكثر من الكاثوليكيين، فاستخلص من هذه المعطيات الإحصائية قانونًا اجتماعيًا مؤداه " أن الانتحار يتناسب عكسيًا مع درجة الاندماج في المجتمع الديني والمجتمع العائلي والمجتمع السياسي.

كما ذهب ماكس فيبرWeber Max إلى مقارنة البيروقراطية في مجتمعات مختلفة دراسة تاريخية ليتوصل إلى الاختلاف بين النوع المثالي للبيروقراطية الألمانية والبيروقراطية البريطانية، كما قارن بين المذهب البروتستانتي والدين الهندوسي.

واستمر تطور الدراسات المقارنة في القرن العشرين لتظهر العديد من الأقسام والتخصصات في مختلف العلوم الاجتماعية، لكنها بقيت مقتصرة على الدول الغربية والاتحاد السوفيتي إلى حدما، فبرزت فيما بعد الدراسات القانون المقارن وعلم السياسة المقارن، والدراسات اللغوية المقارنة وعلم

الأديان المقارن. وساهمت المدرسة السلوكية في إعادة الاعتبار للدراسات المقارنة في إطار الحرب الباردة.

- **مجالات المقارنة وشروطها:**

حالات كثيرة ومتعددة المقارنة ويمكن حصرها فيما يلي[140]:

- مقارنة متغير واحد في مجتمعات متشابهة، مثالً كدراسة الوضع التربوي ألبناء العمال في المدارس الابتدائية عند مجتمعين صناعيين.
- مقارنة عدة متغيرات في مجتمعات متشابهة، كدراسة التطور السياسي للأقطار النامية، ويصنف متغير التطور السياسي إلى خمس وحدات اجتماعية كما يلي: " الوظيفة الإدارية، الوظيفة القانونية، التنظيم الحزبي، السلطان والسلطة، تأثير المواطنين".
- علاقة عدة متغيرات في مجتمع واحد، مثل دراسة علاقة معدل الإنجاب بالطبقة الاجتماعية والمنطقة الجغرافية (حضرية وريفية) في مجتمع ما.
- علاقة عدة متغيرات في مجتمعات متباينة، مثل دراسة التنمية الاجتماعية وعلاقتها بالدخل القومي في مجتمع صناعي ومقارنة تلك العلاقة بمجتمع زراعي.

- **شروط تحقيق المقارنة السليمة:**

- يجب ألا ترتكز المقارنة على دراسة حادثة واحدة، بل تستند المقارنة إلى دراسة مختلف أوجه الشبه والتخالف بين حادثتين أو أكثر.

[140] **باري محمد إسماعيل**، مناهج البحث في علم الاجتماع، الإسكندرية: منشأة المعارف، 1981. ص.72.

- يجب أن يسلط الباحث الضوء على الحادثة موضوع الدراسة وأن يجمع معلومات كافية وعميقة حول الموضوع.

- يفترض أن تكون هناك أوجه شبه وأوجه اختلاف، فلا يجوز مقارنة ما لا يقارن وتجنب المقارنات السطحية وذلك بالتعرض إلى الجوانب الأكثر عمقا لفحص طبيعة الواقع وعقد المقارنات الجادة والعميقة، ويشترط أن تكون مقيدة بعاملي الزمان والمكان، فلا بد أن تقع الحادثة الاجتماعية في زمان ومكان نستطيع مقارنتها بحادثة مشابهة وقعت في زمان ومكان آخرين، كما أنه لا بد أن تتصف مواضيع المقارنة بالصلاحية والفعالية والدقة ولا تكون متباعدة في الزمان والمكان إو السياق حتى لا تترك فرصة للتشويه وعدم الضبط[141]

خطوات المنهج المقارن:

يتعين علينا قبل الخوض في خطوات المنهج المقارن التمييز في البداية بين التحليل المقارن والمنهج المقارن، فالتحليل المقارن يعني اكتشاف أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين الظواهر، كمطلب أساسي في التحليل العلمي، أما المنهج المقارن فيعد نمطا من التحليل الاجتماعي الذي يتناول الوحدات الاجتماعية من منظور كلي. غير أن اختيار الموضوعات التي تصلح للدراسة المقارنة تتطلب الاستعانة بأنواع معينة من البيانات مثل البيانات التاريخية والعرفية و السيكولوجية.

المنهج المقارن يمكن وصفه تبعا لكتابات مجموعة من المختصين منهم سبنسر Spencer على أساس أنه عبارة عن جمع أوصاف لنظام معين في مجتمعات مختلفة من أجل اكتشاف قوانين التطور الاجتماعي في حين يقصد به دوركايمDurkheim طريقة التلازم في تغير الارتباط بين ظاهرتين

[141] **نصر محمد عارف**، نظريات السياسة المقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 1995، ص 77.

اجتماعيتين، وعموما يشترك المنهج المقارن في خطواته مع معظم مناهج البحث في العلوم الاجتماعية وتتضمن خطواته ما يلي:

1- تحديد مشكلة البحث الخاضعة للمقارنة، ويجب أن تصاغ بشكل واضح ودقيق، وتحديد وحدة التحليل التي يتخذها الباحث كعنصر أساس للمقارنة شرط أن تكون صالحة للمقارنة.

2- صياغة الفروض وتحديد المتغيرات والتي هي عبارة عن جمل توكيدية تقريرية تتضمن علاقات افتراضية بين متغيرين أو أكثر مثل افتراض علاقة بين التزوير والمشاركة السياسية.[142]

3- تحديد المفاهيم والتعريفات الإجرائية، فالمفهوم هو تصور ذهني عام ومجرد للظاهرة التي نريد ملاحظتها، فإذا أخدنا الفرضية الآتية مثال موارد الزوجين تحدد سلطتهما العائلية في المجتمعات الريفية والحضرية، فالمفاهيم الرئيسة لهذه الفرضية هي مفردات موارد الزوجين، والسلطة العائلية، والمجتمعات الريفية، والمجتمعات الحضرية ؛ ألنها عبارة عن مختصرات مجردة لظواهر عديدة قابلة للملاحظة والتي يمكن أن تمس أخذ القرارات و المقررين المعروفين أو التعود على المهام المنزلية في العائلة[143]، فلنتوقف عند المفهوم الأول؛ موارد الزوجين و نقدم مفهوما له لنصل إلى تعريفه إجرائيا غير أن الصعوبة

تكمن عند تحديد هذا المفهوم، فهل نقصد به الإمكانات المادية أو الفكرية أو الجسدية أو الانتماء الاجتماعي، أو كل ذلك لنصل إلى الاسترشاد به أثناء المقارنة بعد تحويلها إلى متغيرات قابلة للقياس حتى ال يتيه، ويظل جهدنا عند تجميع الوقائع المتشابهة أو المختلفة وتصنيفها، فمن دون مفاهيم تبقى المعلومات والبيانات التي نجمعها عن الظواهر المدروسة غير منظمة وغير مفيدة، لذلك طور علماء الاجتماع العديد من المفاهيم مثل الثقافة، المجتمع، البناء الاجتماعي، النسق الاجتماعي، كأدوات لتصنيف أنماط النظم الاجتماعية المختلفة، لكن ينبغي على الباحث الحذر من التحيز المذهبي عند

[142] **محمد شلبي**، المنهجية في التحليل السياسي، مرجع سابق ص.77.

[143] **موريس أنجرس**، المرجع السابق، ص.ص.158.160.

صياغة المفاهيم، وأيضا الانتباه إلى السياقات التي تصاغ فيها هذه المفاهيم، حيث تختلف البيئات والقيم والأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في البلدان التي تجر يعليها المقارنة، كذلك معاني الأشياء تختلف من مجتمع إلى آخر.

4- جمع البيانات: وتعد من أهم الأسس التي تقوم عليها المقارنة، وذلك بالاستناد إلى أدوات جمع المعلومات كالاستمارة والملاحظة- المقابلة-الوثائق- السجلات- التقارير- الإحصاءات الرسمية- الاختبارات- المقاييس- المصادر- المراجع، ويتحكم موضوع المقارنة وحده في الوسيلة المستخدمة، كما أنه غالبا ما يواجه الباحث صعوبات في جمع البيانات، وهذا يدفع الباحثين الاعتماد على التفكير الاستنتاجي، فمعرفة الأشياء تقتضي الأدلة و البيانات لتوضيحها[144] وهذا ما يحد من المقارنات، وغالبا ما يحدث ذلك في علم السياسة المقارن حيث ينزع معظم الباحثون إلى دراسة أوروبا عوض أند ونسيا على الرغم أنها رابع دولة من حيث السكان.[145]

5- الشرح والتفسير بالكشف عن أسباب الاختلافات وإدلالتها، ويتحقق ذلك بعد صياغة الأنماط، أو سلوكية تلازم بعض الظواهر المتشابهة ظاهريا في تلك الأنماط، ثم يعمل على تعميمها، غير أن مرحلة التفسير تعترضها صعوبات كالاختزال، فمثال بعد البحث الدقيق والمتأني نصل إلى أن الدول التي تكون نسبة تعليم الإناث فيها أكثر من الذكور يكون احتمال أن تكون ذات نظام حكم ديمقراطي أكبر من تلك الدول التي تكون نسبة تعليم الإناث فيها منخفضة، غير أن هذا التفسير يبقى غير واضح، فيجب توضيح أسباب الارتباط بين الحكم الاستبدادي وعدم تعلم الإناث، فيمكن تفسير ذلك بمتغيرات أخرى مثال كعدم المساواة داخل الأسرة، الفقر، المعتقدات الدينية و الثنية.

[144] **عقيل حسين عقيل**، فلسفة مناهج البحث العلمي، منشورات ELGA، مالطا، 1995، ص.125.

[145] **باتريك أونيل**، مبادئ علم السياسة المقارن، ترجمة(باسل الجبيلي)، دار الفرقد، 2012 دمشق، ص.18.

ونصل بعد حصر العناصر المختارة إلى وضعها في صورة نمط مثالي، كما تكمن الصعوبة الأخرى في عدم الأخذ بجميع أبعاد الظاهرة، حيث أن هناك فارقا كبيراً بين الحقيقة والظاهر، حيث يصعب الاستدلال على الحقيقة من خلال المظاهر المرتبطة بها، فتشابه الظواهر يختلف عن الحقائق المعبرة عنها، فقد تتوحد أشكال مظاهر الحقائق دون أن تكون واحدة كما توصل إلى ذلك كل من "مربت" و "روكان"[146]

- **مزايا لبحوث المقارنة:**

- تؤدي البحوث المقارنة على تقديم تفسيرات أكثر قوة للظاهرة المدروسة، حيث تستند إلى أدلة تجمع من عدة مجتمعات وليس من مجتمع واحد، مما يقلل من تأثير عامل الصدفة، والتحيز الثقافي.

- تؤدي البحوث المقارنة إلى زيادة المتغيرات المدروسة التي يشملها تصميم البحث باستخدام مؤشرات متنوعة مستمدة من أكثر من مجتمع وتسمح البحوث المقارنة بالاستعانة بالعوامل والجوانب الثقافية والاجتماعية الخاصة بكل مجتمع مدروس في تفسير النتائج مما يدعم قوة هذه التفسيرات ويزيد من صمودها في وجه الانتقادات.

- **عيوب المنهج المقارن:**

- يثير المنهج المقارن مشكلة قلة دقة التعريفات للأسباب التي سبق الإشارة إليها أعاله كالتحيز، وعدم الانتباه إلى البيئات والقيم المختلفة التي تصاغ فيها، مما يعيق عملية بناء أنماط المقارنة، كما أن قيمة المنهج مرتبطة بقيمة أنماط المقارنة وصحتها، ومدى مطابقتها للواقع، الذي يشمل دالات كبيرة.

- لم يهتم علماء الاجتماع بطرح المشاكل المرتبطة بشروط صحة معايير المقارنة، من حيث وحدات المقارنة الواجب اختيارها، وكيف نتأكد من أننا نقارن عناصر متشابهة ؟[147]

---

[146] **نصر محمد عارف**، مرجع سابق، ص ص 108.110.

[147] **قباري محمد إسماعيل**، المرجع السابقص.ص.74.

- في كثير من الأحيان صعوبة تحديد السبب من النتيجة أو العلة من المعلول خصوصا ينهما قائما على الصدفة وليس تلازميا.

- عدم إمكانية ضبط المتغيرات المختلفة والتحكم فيها كما هو الحال في المنهج التجريبي، وذلك بسبب تداخلها وتشابكها مع بعضها، وبالتالي يصعب عزلها أو السيطرة عليها، لذلك فالمنهج المقارن تنقصه دقة النتائج التي يمكن تحقيقها عند استعمال المنهج التجريبي " النسبية".

- صعوبة تعميم النتائج، فمفهوم وحدات التحليل ووظائفها يختلف من بلد إلى آخر، إضافة إلى عدم تمثيلها –كعينة للمقارنة– للمجتمع أو للدولة التي تزعم تمثيلها كما قد تحدث تغيرات جذرية أساسية في الفترة الزمنية التي تقع بين المقارنة الأولى والثانية عند مقارنة ظاهرة معينة في فترتين زمنيتين مختلفتين مما يؤثر في صدق نتائج المقارنة وثباتها[148].

4- المنهج الإحصائي:

يعد المنهج الإحصائي أحد المناهج الكمية المستخدمة في الأبحاث السياسية التي تعتمد على الأساليب الرياضية، وذلك راجع إلى المجهودات التي بذلها الباحثون السياسيون والاجتماعيون من أجل وضع حد للتفكير الفلسفي المثالي في الدراسة المنهجية للظواهر السياسية والاجتماعية، ونقل البحث من الطريقة الوصفية المثالية إلى الطريقة الواقعية والتحليلية، حيث ساهمت هذه الجهود في ظهور المدرسة السلوكية التي حاولت إضفاء الطابع العلمي على هذه العلوم في إطار المنهج الامبريقي، والنهج الإحصائي يعد من بين المناهج التي أضفت الصبغة العلمية على دراسة الظواهر السياسية والاجتماعية،

[148] **المرجع نفسه**، ص..ص.99.100.

من جانب التحليل الكمي، وقد تعززت استعمالاته في أبحاث "إميل دوركايم" حول ظاهرة الانتحار، كما ساهمت دراسات روسو ومونيي R. Maunier في تطوير هذا المنهج في ميدان العلوم الاجتماعية "[149]

ويرى Guilbaud.G[150] أن "غالبية التدخلات الرياضية في العلوم الإنسانية تتصف بصفتين، إحداهما التجديد أي رياضيات حديثة تولد، وثانيهما قرار التدخل، أي الوقوف عند وضعية معينة وطرح السؤال ماذا نعمل " وقد ظن البعض أن استخدام المنهج الإحصائي ينطوي فقط على استعمال الأرقام والمعدلات، وهذا غير صحيح، لأن الباحث الاجتماعي يستخدم الطرق الإحصائية كالرموز والمؤشرات ليقيم علاقات معينة ويقوم بتفسيرها وتحليلها، وتساعده أيضا في تعميم نتائج بحثه على أكثر من عينة دراسته.

يستعمل الإحصاء في جميع العلوم الاجتماعية كعلم النفس، السياسية، والقانون، والاقتصاد، وغيرها من العلوم كوسيلة وتقنية مساعدة على إعداد البحوث مثل العالم الآلي، ولكن ليس كعلم أو منهج لاكتشاف قوانين جديدة، إذ إن المعالجة الإحصائية للبيانات يمكن أن يوكلها الباحث إلى مختص، لكن المشكلة تكمن في عدم قدرة المختص على تحديد احتياجات البحث على الرغم من قدرته القيام بمختلف الحسابات، كما أن الاختبارات الإحصائية مرتبطة بعدة عناصر منهجية كطبيعة الموضوع والفروض والتحليل والتفسير وغيرها.

[149] **إسماعيل علي سعد**، المجتمع والسياسة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (ب. س. ط)، ص.58.

[150] Georges-Théodule Guilbaud عالم رياضيات فرنسي، مؤسس ومدير مركز التحليل والرياضيات الاجتماعية في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا، لعب دورًا مهمًا في نشر الأساليب الرياضية في الاقتصاد والعلوم الإنسانية 1912- 2008. انظر: https://fr.wikipedia.org/wiki/Georges-Th%C3%A9odule_Guilbaud

- **تعريف المنهج الإحصائي:**

يعرف المنهج الإحصائي بأنه:[151]

هو فرع من الدراسات الرياضية التي تعتمد على جمع المعلومات والبيانات لظاهرة معينة وتبويبها وعرضها في جداول أو بيانياً ثم تحليلها رياضيا واستخلاص النتائج بشأنها والعمل على تفسيرها.

المنهج الإحصائي: هو ذلك الفرع من الدراسات الرياضية الذي يعتمد على جمع المعلومات والبيانات للظواهر وتنظيمها وتبويبها وعرضها في الجداول أو البيانات، ثم تحليلها رياضيا، واستخلاص النتائج بشأنها والعمل على تفسيرها، فهو يستخدم البيانات الرقمية لأجل الاستدلال بها على وجود علاقات بين الظواهر أو انتفائها، ولا يكتفي بذلك بل يعمل على تعميم النتائج التي توصل إليها معتمدا على خطوات منظمة ووسائل متعددة،[152]، و يعرف المنهج الإحصائي بأنه" أحد أساليب وصف الظواهر ومقارنتها، وإثبات الحقائق العلمية المتصلة، شأنه شأن أساليب الاستنتاج المنطقي، إلا أنه يختلف عنها في كونه يعتمد عل التعبير الرقمي والقياس في التعبير عن الظواهر التي يدرسها، كالوزن والطول، والعمر والثمن...إلخ، والطريقة الإحصائية هي عبارة عن عملية جمع البيانات والمعلومات التي يمكن حسابها وقياسها كميا والتعبير عنها بالأرقام.[153]

- **خطوات المنهج الإحصائي:** يقتضي تطبيق المنهج الإحصائي اتباع مجموعة من الخطوات وهي:

- **تحديد المشكلة موضوع البحث:** ويقصد بها تحديد مشكلة موضوع البحث تحديدا جيدا، وذلك بتحليلها إلى عناصرها الأولية للإحاطة بها من جميع جوانبها.

[151] **عبد الناصر جندلي**، المرجع السابق، ص، 213.

[152][152] محمد زيان اعمر، البحث العلمي، مناهجه وتقنياته، ط 4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص. 317.

[153] **قحطان أحمد الحمداني**، الأسس في العلوم السياسية، ط2، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص.122.123.

- **صياغة الفروض:** وهي التي تقرر وجود الارتباط بين الظواهر أو تنفيها والقيام بالتعاريف الإجرائية وعطاء الظواهر مؤشرات كمية، كأن يفرض الباحث وجود علاقة بين مستوى الدخل والانتماء الحزبي، أو علاقة بين المشاركة السياسية والتداول السلمي على السلطة.

- **جمع البيانات الإحصائية:** عن الظاهرة موضوع الدراسة، وتجمع البيانات الإحصائية عموما من السجلات المتخصصة، أو عن طريق التعداد بزيارة البيوت أو المصانع أو المحال التجارية، وتصاغ في شكل أسئلة تتضمنها استمارات البحث أو من خلال مقابلات أو مراسلات.[154]

يستعمل المنهج الإحصائي عينة من العينات إذا كان العدد كبير لتمثيل المجتمع الكلي، وتتطلب الدراسة الإحصائية دقة البيانات وملاءمتها للظاهرة محل البحث.

تبويب البيانات تمثيل البيانات في رسوم بيانية: عرضها ووضعها في جداول مناسبة بعد مراجعتها ووصفها إحصائيا، ويتم ذلك بتبويبها زمنيا، أو جغرافيا، شكليا، و التبويب الكمي يكون بدلالة كمية " الوزن، أو الطول أو الحجم"، مما يسهل معرفة الاتجاه العام للظاهرة المدروسة، غير أن ذلك لا يسمح بالتعمق في معرفة الظاهرة وأسبابها، مما يقتضي التحليل.

تحليل البيانات: تعتمد هذه المرحلة على عملية التبويب السابقة، بإيجاد مدى الترابط بين المتغيرات ودرجة ذلك، ومتوسط حدوثها.

التفسير: باستخلاص ما تعنيه هذه الأرقام والارتباطات أو نفيها، وذلك بربطها بسياقاتها الثقافية والسياسية والاجتماعية والتاريخ، ومحاولة تعميمها إن استطاع على حالات أوسع، وعلى الباحث أن يُعمم النتائج على حالات أوسع من الحالات التي درسها إلا أن ذلك لا بد أن يكون بتحفظ[155]

---

[154] **محمد شلبي**، المنهجية في التحليل السياسي، مرجع سابق، ص.93.

[155] **عبد الرحمن عدس**، مبادئ الإحصاء في التربية وعلم النفس، الطبعة 6، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع، عمان، 1995، ص.ص،41.44.

مزايا المنهج الإحصائي وعيوبه:

- يساعد في تفسير الكثير من أنواع السلوك الاجتماعي التي يمكن التعبير عنها كميا، كالمشاركة في الجمعيات، السلوك الانتخابي، أثر الرأي العام في السلوك السياسي وغيرها، كما يفيد دراسة الارتباطات المختلفة، كالعلاقة بين ظواهر معينة.[156]
- يستخدم هذا المنهج لغة الأرقام، وقد تكون أوضح معنى وأدق وصفا من التعبير اللفظي عن الظواهر، ويفيد في اختبار الفروض ومدى صدقها وعدمه وذلك من خلال البيانات الإحصائية، حيث يسعى هذا إلى استخدامه لغة الأرقام للكشف عن حقيقة الواقع والوقوف على نقائصه وعيوبه بغية إصلاحه وتعديله.
- لا يكتفي هذا المنهج بدراسة الارتباطات والعلاقات، بل يسعى إلى تعميم النتائج كما رأينا ذلك ، والوصول إلى صياغة نظريات، في خطوة التفسير، فنظرية الألعاب في العلاقات الدولية في إدارة النزاعات الدولية تقوم على الاحتمالات الرياضية.
- يتميز بالنتائج الدقيقة باعتماده اللغة الرياضية مما يساعد على التنبؤ الدقيق في ميدان الظاهرة المدروسة، ويسمح للدولة بالقيام بالتخطيط، إلا أنه يبقى يعاني بعض النقائص التي تحد من كثرة استخداماته في العلوم الاجتماعية والتي تتمثل في عيوبه:

عيوب المنهج الإحصائي:

- الأرقام المُقدمة من قبل الجهات الرسمية التي يُعتمد عليها في التحليل وصياغة الفروض واختبارها، غالباً ما يشتكي الباحثون من التزييف الذي يلحق بها، وحتى من الأخطاء التي يقع فيها الباحثون جراء سوء المعاينة عند القيام بالإحصاء الوصفي أو الاستنتاجي مما يشوه النتائج فيصعب تعميمها.

---

[156] **محمد شلبي**، المرجع السابق، ص.97.

- لغة الأرقام غالباً ما تكون مضللة ومزيفة للحقائق، حيث تعمد كثير من الجهات الرسمية تقديم أرقام مبالغ فيها عن مستوى النمو في بلد ما، من أجل الحصول عل الدعم والتأييد، كما أن لغة الأرقام تبقى غير كافية للتعبير عن الظواهر الكيفية، حيث يتطلب الأمر دراسة الظاهرة في سياقها الثقافي والاجتماعي والسياسي والجغرافي. [157]

5- منهج دراسة الحالة:

ويعرف منهج دراسة الحالة على أنه:

المنهج الذي يجمع البيانات العلمية المتعلقة بالوحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظاماً اجتماعيا أو مجتمعا عاما، بقصد الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة، وبغيرها من الوحدات المشابهة لها.

منهج دراسة الحالة من أقدم المناهج الوصفية، يقوم على أساس اختيار حالة معينة يقوم الباحث بدراستها وبالتالي فهو" طريقة للبحث يتم التركيز فيها على حالة معينة يقوم بدراستها، قد تكون هذه الحالة نظام أو فرد أو جماعة أو مجتمع وتكون دراسة هذه الحالة بشكل مستفيض يتناول كافة المغيرات والظواهر المرتبطة بها وتتناولها بالوصف الكامل والتحليل"[158]، ويمكن استخدام دراسة الحالة كوسيلة لجمع البيانات والمعلومات في دراسة وصفية وكذلك يمكن تعميم نتائجها على الحالات المشابهة بشرط أن تكون الحالة ممثلة للمجتمع الذي يراد الحكم عليه، ومن ثم يمكن القول بأن منهج دراسة الحالة هو:

- إن منهج دراسة الحالة هو إحدى أقدم المناهج الوصفية.
- يمكن أن تستخدم دراسة الحالة لاختبار فرضية أو مجموعة فروض.
- عند استخدام التعميم ينبغي التأكد أن الحالة ممثلة للمجتمع الذي يراد التعميم عليه.

---

[157] **محمد شلبي**، المرجع نفسه، ص. 98.

[158] **بومدين طاشمة**، الأسس في منهجية تحليل النظم السياسية "دراسة في المفاهيم، الأدوات، المناهج، و الاقترابات"، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2013، ص.134.

من الضروري الابتعاد عن الذاتية في اختيار الحالة وجمع المعلومات عنها.

أهداف منهج دراسة الحالة:

يعتبر أسلوب دراسة الحالة من الأساليب المستخدمة في الدراسات السياسية، وهو أكثر الأساليب ملائمة في تحليل الظواهر ، تحليلاً موضوعياً من حيث الوقوف على وصفها، وصفا موضوعيا،[159] وذلك من حيث الجوانب التي يهدف إلى تحقيقها والمتمثلة في النقاط التالية:

- التعرف على حقائق الظواهر، وتسجيلها بموضوعية ودقة مع محاولة تحليلها، قصد الوصول إلى بناء نظريات واستنتاج المبادئ العامة.
- محاولة الوصول إلى الأسباب الحقيقية للأوضاع القائمة من خلا وصفها وصفا شاملاً.
- الاستفادة من النتائج المتوصل إليها واستخدامها في تحليل السياسات العامة، من أجل الاصلا السياسي.

خطوات منهج دراسة الحالة:

يقتضي منهج دراسة الحالة خطوات عملية تتمثل فيما يلي:

- تحديد الحالة أو المشكلة المراد دراستها، وفي هذه الخطوة لا بد من مراعاة عدة اعتبارات:

أ- التركيز على حالة أو عينة عشوائية من المشكلة.

ب- أن تكون العينة معبرة وأن تقتصر على حالات قليلة ودقيقة.[160]

ت- جمع البيانات الأولية الضرورة لفهم الحالة أو المشكلة وتكوين فكرة واضحة عنها، بواسطة الأدوات المعروفة والمتمثلة في:

[159] **نور الدين حتحوت**، المرجع السابق، ص.ص.153-157.

[160] **بومدين طاشمة**، المرجع نفسه، ص.135.

- الملاحظة: التي قد تكون لأجل وصف الظاهرة أو تحليلها أو حتى تقويمها، أين يتواجد الباحث مع الحالة المدروسة لفترة كافية، ومن ثم يقوم بتسجيل ملاحظات بشكل منظم أول بأول، وهي فحص الظاهرة بكل اهتمام وعناية،[161]عن طريق استخدام الوسائل والأدوات المناسبة لتسجيل ملاحظاته، أين تتطلب بعضها الخبرة الفنية، سواء كان مجتمع دراسة أو سلوك أو حادثة، كملاحظة السلوك الانتخابي.
- المقابلة: تعتبر المقابلة من الأدوات الرئيسية لجمع المعلومات حول الظواهر المراد دراستها، حيث يحتاج الباحث إلى الحصول على معلومات بشكل مباشر، ويمكن اعتبارها استبيان شفوي، فهي تفاعل لفظي يتم بين طرفين أو أكثر يهدف أحدهما التعرف على البيانات من الطرف الآخر في موضوع محدد،[162]حيث تأخذ أشكالاً متعددة كالمقابلة الموجهة، والمقابلة المتعمقة، والمقابلة الجماعية.
- الاستبيان: قد يلجأ الباحث إلى استخدام الاستبيان على شكل أسئلة واستفسارات موجهة من قبل الباحث، للأشخاص والفئات المحيطة بالحالة محل البحث، حيث يعتبر من أهم الأدوات التي تستخدم في البحوث السياسية والاجتماعية.
- الكشف عن العلاقات السببية التي تؤثر في حدوث الظواهر.
- توضيح النتائج والتوصيات التي يتوصل إليها، وإمكانية تقرير النتائج على حالات مشابهة.[163]

مزايا منهج دراسة الحالة:

يتميز منهج دراسة الحالة بعدد من المزايا:

- يمكن الباحث من التقديم دراسة شاملة متكاملة ومتعلقة لحالة المطلوب بحثها، حيث يركز الباحث على الحالة التي يبحثها ولا يشتت جهوده على حالات متعددة، وبذلك يتم الوقوف على جميع العوامل التي تؤثر على الوحدة، والكشف عن العلاقات السببية بين أجزاء الظاهرة[164]

[161] **موريس انجرس**، المرجع السابق، ص.31.

[162] **ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم**، أساليب البحث العلمي، ط2، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2010، ص.70.

[163] ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، المرجع نفسه، ص.70.

- يساعد هذا المنهج على توفير معلومات تفصيلية وشاملة بصورة تفوق منهج المسحي.

- **عيوب منهج دراسة الحالة:** قد لا تؤدي دراسة الحالة إلى تعميمات صحيحة إذا ما كانت غير ممثلة للمجتمع كله أو للحالات الأخرى بأكملها.

- إن إدخال عنصر الذاتية أو الحكم الشخصي في اختيار الحالة أو جمع البيانات عنها وتحليلها قد لا يقود إلى نتائج صحيحة.

- وبالرغم من وجود هذه السلبيات إلا أن الباحث يمكنه تجاوزها وبذلك يحقق يستطيع تحقيق الكثير وخاصة عند الأخذ بعين الاعتبار المتغيرات التي تحيط بالحالة المدروسة.

[164] **عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات**، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص.133.

خاتمة:

في ختام هذا العمل يمكن أذكر أن ما تم تناوله في هذه المطبوعة من مناهج و أساليب مختلفة في البحوث العلمية فهي ليست حكرا عل العلوم السياسية وإن جاء عنان هذه المطبوعة ' منهجية البحث في العلوم السياسية" بل إن الكثير من هذه الأساليب قد تم استعارته من الحقول المعرفية الأخرى وخاصة علم الاجتماع وعلم النفس وعلم الاقتصاد، وهي في نهاية المطاف من نتاج العلاقات التي تربط العلوم السياسية بالعلوم الأخرى، وهذا دليل علة أن العلوم وإن تفرعت واتخذت طرقا مختلفة فهي في نهاية المطاف تلتقي عند المعرفة كمفهوم شامل ومتكامل في بنا الحضارة الإنسانية، وهذا ما أطلقنا عليه في مضمون هذه المطبوعة بالتراكم المعرفي أو " توليد المعرفة".

لهذ السبب ننصح الطلبة بضرورة الاستعانة بمجموع الأساليب والمناهج والاقترابات المنهجية التي تحيط بالظاهرة السياسية.

أن هذه المطبوعة تعد محاولة قصد المساهمة في مساعدة الطلبة في معرفة منهجية العلوم السياسية وما تقوم عليه من مناهج و اقترابات وأساليب علمية، تمكن من الوصول بالدراسات الاجتماعية التي تتميز بالنسبية في نتائجها إلى مصاف العلمية.

المراجع باللغة العربية:

1- ابتسام مشحوق، العلاقة بين إنشاء مخابر البحث العلمي و تطوير البحث العلمي في الجزائر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علم النفس و علوم التربية والأرطوفونيا، جامعة منتوري، قسنطينة ، الجزائر، 2012.

2- ابن تيمية، مجموع الفتاوى: (136/13)

3- أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، الكويت، 1991.

4- أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات الاجتماعية، بيروت: مكتبة لبنان.

5- أشرف السعيد أحمد، الجودة الشاملة والمؤشرات في التعليم الجامعي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2007.

6- باري محمد إسماعيل، مناهج البحث في علم الاجتماع، الإسكندرية: منشأة المعارف، 1981.

7- توفيق حكيمي، مستويات وخصاص وأنواع البحث العلمي، جامعة عنابة، 2021/2020.

8- تيودور كابلوف، البحث السيسيولوجي، ترجمة:(نجاة عياش)، دار الفكر الجدي، بيروت ،1979.

9- جودت عزت عطوي، البحث العلمي، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2009.

10- جوفر روبرت و أليستار إدوارد، المعجم الحديث للتحليل السياسي، (ترجمة) سمير عبد الرحيم الحيلي، الدار العربية للموسوعات بيروت، 1999.

11- حنان عيسى، غانم العبيدي، أساسيات البحث العلمي، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، 1984.

12- حورية لبشري، علي مراح، الشامل في منهجية البحث العلمي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2018

13- خالد أحمد فرحان المشهداني، رائد عبد الخالق عبد الله العبيدي، مناهج البحث العلمي، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، 2014.

14- خير هللا عصار، محاضرات في منهجية البحث العلمي، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1980.

15- دوقان عبيدات، عبد الرحمن عدس ، كايد عبد الحق، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، البلد(غ م)، 1984.

16- رجاء وحيد دويدي، البحث العلمي سياسته النظرية و ممارساته العلمية، دار الفكر، دمشق، 2000.

17- رحيم يونس، كرو العزاوي، مقدمة في البحث العلمي، دار دجلة، عمان، 2007.

18- ريما ماجد، منهجية البحث العلمي، مؤسسة فريدريش إيبرت، بيروت، تشرين الأول 2016.

19- زياد علي بن محمود الجرجاوي، القواعد المنهجية لبناء الاستبيان، ط2، مطبعة أبناء الجراح، غزة، 2010.

20- سامي عريفج، في مناهج البحث العلمي، دليل الطلاب الجامعيين، بيروت، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر.

21- سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتاب، صنعاء،2015.

22- سليم الغزوي و آخرون، المدخل لعلم الاجتماع، ، دار الشرق للنشر والتوزيع، 2006 عمان.

23- صاغور أحلام، أنواع مناهج البحث العلمي، معهد الترجمة، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة.

انظر:

file:///C:/Users/uw/Downloads/%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B9%20%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%87%D8%AC%20%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A.pdf

24- عاطف علبي، المنهج المقارن، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2006.

25- عامر مصباح ، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2017.

26- عامر مصباح، منهجية إعداد البحوث العلمية "مدرسة شيكاغو"، موفم للنشر، الجزائر، 2006.

27- عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، الطبعة 11، مكتبة وهبة، القاهرة، 1990.

28- عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، لطبعة 11، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1981.

29- عبد الخالق عبد الله، حكاية السياسة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، بيروت، 2006.

30- عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، الطبعة الأولى، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977.

31- عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ط3، الكويت، وكالة المطبوعات، 1988.

32- عبد العزيز القاسم وآخرون، مدخل لتكوين طالب العلم في العلوم الإنسانية، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، الطبعة الأولى 2010.

33- عبد الماجد حامد، مقدمة في منهجية دراسة وطرق بحث الظواهر السياسية، مكتبة السنهوري، بغداد، 2.

34- عبد الناصر جندلي، تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.

35- عبد الوهاب جودة الحايس، مختصر حول خطوات المنهج العلمي، مدونة علمية متخصصة، انظر: http://elhyes-abdelwahab.blogspot.com/2011/03/blog-post.html

36- علي مراح، مرجع سابق، منهجية التفكير القانوني: النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2010،الطبعة الرابعة، ص.68.

37- علي مراح، مرجع سابق، منهجية التفكير القانوني: النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2010.

38- عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1995.

39- غابريال آلمونذ، قراءات في السياسة المقارنة: قضايا منهجية ومداخل نظرية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1994.

40- فاخر عاقل، أسس البحث العلمي، دار العلم للماليين، بيروت، 1979.

41- قحطان أحمد الحمداني، الأسس في العلوم السياسية، المرجع السابق.

42- القرآن الكريم، سورة النحل الآية، 78

43- كتاب جماعي ، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين،2019.

44- ماتيو جيدير، منهجية البحث، ترجمة: (ملكة لبيض)، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

45- مادلين غرافيتز، مناهج العلوم الاجتماعية،(ترجمة)، سام عمار دمشق،1993.

46- محمد الجابري ، مدخل إلى فلسفة العلوم: العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي، الطبعة،6، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

47- محمد الهادي محمد، أساليب إعداد وتوثيق البحوث العلمية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1995.

48- محمد بدوي، المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، دار الطباعة و النشر، (د. ت. ن) تونس

49- محمد جمال الدين العلوي، منهج البحث العلمي في علم السياسة، الطبعة الثانية، الشاملة للطباعة والاستنساخ، الموصل، 2012.

50- محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، ط 03، صنعاء، 2019.

51- محمد سليمان الدجاني، منذر سليمان الدجاني، منهجية البحث العلمي في علم السياسة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان،2008.

52- محمد شابي، المنهجية في التحليل السياسي، المفاهيم، المناهج، الاقترابات، والأدوات، دار هومة، الطبعة الخامسة،2007، الجزائر،2007.

53- محمد شفيق، البحث العلمي: خطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1985.

54- محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الاقترابات، والأدوات،(د. د. ن)، الجزائر، 1997.

55- محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الأردنية، 1999.

56- محمد فتحي عبد الهادي، البحث ومناهجه في علم المكتبات المعلومات، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003.

57- محمد مبارك محمد الصاوي، البحث العلمي، أسسه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1992.

58- محمود إسماعيل، المدخل إلى العلوم السياسية، مكتبة الفلاح، الكويت، 1986، ص.41.

سرحان علي المحمودي، المرجع السابق.

59- محمود زيدان، الاستقراء والمنهج العلمي، الطبعة الرابعة، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، القاهرة، 1980.

60- مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، الطبعة الثانية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2000.

61- مصطفى ربحي، عثمان محمد غنيم عليان، مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، ط2 ،عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000.

62- المنجد في اللغة، دار المشرق العربي، بيروت (د، س).

63- مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث وقواعد التحقق، الطبعة الرابعة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2006.

64- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة (بوزيد صحراوي، وآخرون)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.

65- نصر محمد عارف، نظريات السياسة المقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 1995.

66- نصر محمد عارف، أبستمولوجيا السياسة المقارنة: النموذج المعرفي- النظرية – المنهج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2002، بيروت.

67- نور الدين حتحوت، منهجية البحث في العلوم السياسية، دار الأمة للطباعة والنشر ؤ التوزيع، الجزائر، 2018..

68- نيكولاي م. أموسوف، صنع نموذج للعقل البشري، ترجمة:(عمر مكاوي)،مجلة العلم والمجتمع، العدد 31،1978

المراجع باللغة الأجنبية:

1- Grawitz Madeline, Méthodes des sciences Sociales, Ed – Dollaz K. Paris. 1974.

2- Oxford, advances learns dictionary of current English, Sixth sedition, Sally Wehimier, London, 2000.

3- Pierre Belleau, La méthode historique, Montréal , Cégep de maison neuve, 1989..

المواقع الإلكترونية:

file:///C:/Users/uw/Downloads

/pdf/البحث%20العلمي%20مفهومه%20وأدواته%20وأساليبه.

file:///C:/Users/uw/Downloads

/pdf/البحث%20العلمي%20مفهومه%20وأدواته%20وأساليبه.

الخـطـة:

أهداف المقرر.....ص2-3

تمهيد.....ص4-5

المحور الأول: المعرفة والعلم.....ص7

تعريف المعرفة ص8

أنواع المعرفة.....ص8-9

مصادر المعرفة.....ص9-11

خصائص المعرفة.....ص11-13

البحث العلمي.....ص14

أهداف العلم.....ص15

خصائص البحث العلمي.....ص15-16

أنواع البحوث العلمية.....ص19-20

مقومات البحث العلمي.....ص17

المنهج والمنهجية.....ص18

المنهج.....ص18-20

مفهوم المنهجية.....ص20

أهميتها المنهجية في البحث العلمي.....ص21-22

المحور الثاني: المفاهيم أساسية في المنهجية.....ص22-23

النظرية.....ص24-25

شروط بناء النظرية.....ص25-26

وظائف النظرية.....ص26-27

النموذج المعرفي.....ص27

الاستقراء و الاستنباط.....ص27

الاستقراء.....ص27-28

الاستنباط.....ص28

المتغيرات.....ص29-30

المقاييس.....ص30

المؤشرات.....ص31

وحدات التحليل.....ص32

الاقتراب.....ص32-33

المحور الثالث: خطوات البحث العلمي ومستوياته ص34

أولا: خطوات البحث العلمي.....ص35

المشكلة البحثية "اختيار موضوع البحث".....ص37

الإشكالية.....ص37-38

العوامل المؤثرة في الإشكالية.....ص38-39

مصادر الإشكالية.....ص39

شروط اختيار المشكلة.....ص39-40

صياغة الإشكالية.....ص40-41

تحديد مفاهيم وتعاريف البحث.....ص42

فرضيات البحث.....ص42-43

أنواع الفرضيات.....ص43

خصائص الفرضية.....ص44

شروط صياغة الفرضية.....ص44

جمع البيانات.....ص44-45

طرق جمع البيانات.....ص45

الملاحظة.....ص46

العينة.....ص46-47

المقابلة.....ص47-48

الاستبيان.....ص48-49

الكتابة والصياغة.....ص49

ثانيا: مستويات البحث العلمي.....ص50

مستويات البحث العلمي.....ص51

الوصف.....ص51

التصنيف.....ص51-52

التفسير.....ص52

التنبؤ.....ص52

المحور الرابع: مناهج البحث العلمي.....ص53

مناهج البحث العلمي.....ص54-56

المنهج التاريخي.....ص56-59

أدوات المنهج التاريخي.....ص59

خصائص المنهج التاريخي.....ص59

المنهج الوصفي.....ص60-62

استخدامات المنهج الوصفي.....ص62-63

خطوات المنهج الوصفي.....ص63

مميزات وعيوب المنهج الوصفي.....ص63

مميزات المنهج الوصفي.....ص63-64

عيوب المنهج الوصفي.....ص64

المنهج المقارن.....ص65-66

تعريف المنهج المقارن.....ص66

استخدامات المنهج المقارن.....66-67

شروط المقارنة.....ص67-68

تطور الدراسات المقارنة.....ص68-70

مجالات المقارنة وشروطها.....ص70

شروط تحقيق المقارنة السليمة.....ص70-71

خطوات المنهج المقارن.....ص71-74

مزايا البحوث المقارنة.....ص74

عيوب المنهج المقارن.....ص74-75

المنهج الإحصائي.....ص75-76

تعريف المنهج الإحصئي.....ص77

خطوات المنهج الإحصائي.....ص77-78

مزايا المنهج الإحصائي.....ص79

عيوب المنهج الإحصائي.....ص79-80

منهج دراسة الحالة.....**ص80-81**

أهداف منهج دراسة حالة.....ص81

خطوات منهج دراسة حالة.....ص81-82

مزايا منهج دراسة حالة.....ص82-83

عيوب منهج دراسة الحالة.....ص83

خاتمة.....ص84

المراجع.....ص85-91

الخطة.....ص92-97